جامعة زيـــان عاشور
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم النفس والفلسفة

العنـــــــوان :

طبيعة المعرفة العلمية عند " بول فيرابند "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالبة :
الهاني عيدة

إشراف الأستاذ:
_ أ. د بوصالحيح حمدان

السنة الجامعية :

2021 /2020

شكر وعرفـان

الحمد لله الذي أسبغ علي نعمه ظاهرة وباطنه، والشكر لله الذي أمدني بعونه وسهل لي المسير في دروب العلم، والنهل من معينه العذب الصافي الزلال، فبتوفيق من رب العالمين ظهر هذا العمل إلى حيز الوجود، وأرجو من الله العلي القدير أن يكلله بالفائدة والنفع للجميع.

ولا يغيب عن ذهني – وأنا أسطر هذه الكلمات في بداية عملي البحثي– الكثير ممن استحقوا الشكر والتقدير عرفانًا مني بما بذلوه من جهد لإتمام هذه الدراسة فأتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي المشرف على هذا السيد المحترم جدا : **بوصالحيح حمدان** وذلك لتوجيهاته و ملاحظاته التي كان لها أثر واضح في بلورة هذا البحث.

لكم مني جزيل الشكر والعرفان

إهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللّحظات إلا بذكرك والآخرة إلا بعفوك والجنة إلا برؤيتك ...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، نبي الرّحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى التي أردت التعبير عن معانيها فلم تستطع كلماتي أن تعطيها حقها لكرامتها التي

ميزها البارئ من بين الخلائق جل شأنه.إلى بلسم يشفي جراحي.. "أمي العزيزة"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وعلمني العطاء بدون انتظار فحملت اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. إلى قدوتي الأولى ونبراسي الذي ينير دربي،إلى المربي الفاضل الذي نسج لي طريق النجاح في حياتي إليك "ابي العزيز"

إلى خير ما أهدتني الحياة إخوتي.

الى اختي فرح و مريم ثم الى أختي ورفيقة دربي حورية

سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا فلا يمكن للكلمات أن تصف ولا للعين أن تنسى أناسا جمعتنا بهم يد الرحمان.

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملي ووقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربي

و إلى كل من علمني حرفا ...

جيهـــان

المقـــــدمة

مقدمة

إن المتتبع لتطور الفكر العلمي ، يجد أنه قد مر بمراحل مفصلية شكلت العلم بمفهومه المعاصر ، ومن خلال هذا المسار التطوري إحتل العلم منزلة واسعة بين الأنساق الفكرية ، وشكلت التحولات الجذرية الحاصلة التي شهدها العلم المعاصر منعطفا حاسما في الفكر العلمي ، تراجعت بموجبه الكثير من اليقينيات والمطلقات العلمية وعلى إثر هذا يعد القرن العشرين نقطة تحول فكري وفلسفي لتميزه بتعدد التيارات الفكرية ،و الاتجاهات الفلسفية والتي بدورها تجسدت في خصوبة الإنتاج الفلسفي ،الذي عرفته فلسفة العلوم المعاصرة ، بحيث احتلت مكانة مرموقة في الدراسات الفلسفية بشكل عام ، والعلمية بشكل خاص وهذا نتيجة لاهتمام العلماء بالدراسات الإبستمولوجية التي جعلت العلم موضوع فلسفي دسم بامتياز ، فأهتموا بالإشكاليات المحورية عالجوا من خلالها كيفية تطور العلم وما هو المنهج المتبع في ذالك ، حيث تعد هذه الإشكالية أساس الاختلاف الإبستيمي بين فلاسفة العلم المعاصرين ، بدءا بأنصار الوضعية المنطقية مرورا بكارل بوبر ووصولا إلى توجهات النسبية مع كل من "توماس كون" و "إمرئ " لاكا توس" و "بول فيرآبنـــد " ويعد هذا الأخير من أهم فلاسفة العلم المعاصرين ، النقديين الذين اشتغلوا في ميدان المعرفة العلمية ، فلقد تميزت فلسفة " بول فيرابنـــد" بنزعة نقدية حادة هزت الثقة في كل ما هو مطلق وثابت في العلم.

كما يعد أيضا من أشد المنتقدين والرافضين لفكرة المنهج العلمي الصارم بكافة صوره فقد ألغى كل الوسائل والطرق والقواعد والمبادئ الصارمة المنغلقة ،التي اقترحها هؤلاء الفلاسفة وهاته الانتقادات كانت بمثابة بدايات او تحول فكري وعلمي لكل أعماله التي اقامها من أجل أن يضع لنا طرق ملائمة لجميع الدراسات العلمية والتي بدورها تؤدي إلى تطور العلم وتنمي المعرفة .

تعتبر وجهة نظر "فيرابـــــند" حول العلم واحدة من أكثر وجهات النظر جرأة واستفزازا يندرج تصوره للعلم في إطار مشروعه الأبستمولوجي. والسياسي الرامي المناهضة للعقلانية العلمية الغربية ، القائمة على مسلمة مفادها أن العلم الغربي هو وحده دون غيره القادر على اكتشاف الطبيعة

والسيطرة عليها ، وأنه المقيِّم أو المعيار الوحيد للحضارات والمعارف الأخرى غير الغربية

ومن خلال بحثنا هذا نسلط الضوء على التحليل الذي قدمه بول فيرابند" للظاهرة العلمية لما أثارته نظريته " الفوضوية الأبستمولوجيية " من جدل كبير في الوسط الفلسفي العلمي ، يكفي أنها قوضت أهم مفهوم في المعرفة العلمية وهو مفهوم المنهج العلمي ، إذ رفضت وجود منهج واحد للعلم لأنه تسري فيه مناهج متعددة ، لقد سعى" فيرأبند" للقضاء على سطوة العلم وهيمنته على الإنسان ، رافضا تميزه عن باقي المعارف الإنسانية الاخرى ، رافعا عنه طابع التقديس ومعتبرا إياه مجرد إنتاج إنساني يتفاعل مع مختلف صنائع الإنسان ، لان العلم المعاصر في نظره أصبح إيديولوجية و أضحى الإنسان عبدا لها بعد أن أقتحم حياته وكبل حريته، وقد حاول من خلال مقاربته تحريره من العبودية الجديدة بإعادة الاعتبار لجميع المعارف الإنسانية ، فجاءت فلسفته معبرة عن نزعة إنسانية راقية ، لقد وجدنا في مقاربته من الإبداع و الاصالة والتميز مالم نجده في مقاربات فلسفية أخرى كونها فتحت آفاقا جديدة في دراسة الظاهرة العلمية. إن هذا الطرح الفريد من نوعه والمتميز عن غيره والجريء في افكاره والثائر على كل النظريات العقلانية السابقة هو الذي دفع بنا في الأخير ومن خلال الاطلاع على المشروع الإبستمولوجي الذي أرسى دعائمه بول فيـــــرابند إلى طرح الإشكالية التالية : ما طبيعة المعرفة العلمية التي تحقق لنا التطور العلمي والنمو المعرفي لدى فيرابند ؟ أو بصيغة أخرى ما هو مفهوم العلم عند فيرابند ؟

وعلى ضوء هاته الإشكالية الرئيسية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

_ما طبيعة العلم لدى فيرابند ؟ وماهي حدوده ؟

_ هل استطاعت الأبستمولوجيا الفوضوية إضفاء قيمة جديدة للعلم تتجاوز من خلالها الطرح القديم ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأيت أن تكون هيكلة البحث كالتالي حيث قسمت الرسالة إلى ثلاث فصول، ويندرج الفصل الأول (الوضعية المنطقية وبنية المعرفة العلمية) و يتضمن ثلاث عناصر حيث العنصر الاول بعنوان :حركة الوضعية المنطقية النشأة والتطور والمراد منه تحديد الإطار الزماني والمكاني لنشأة هاته الحركة وتطورها ، أما العنصر الثاني

فكان بعنوان مبادئ حركة الوضعية المنطقية والتي بدورها تضمنت كل من نظرية المعنى و مبدأ التحقق و كذالك منهج العلم والمتمثل في الاستقراء عند الوضعية المنطقية وبإ لإضافة إلى الفلسفة التحليلية ورفض الميتافيزيقا. أما العنصر الثالث فهو بعنوان :نظرية العلم عند الوضعية المنطقية هذا فيما يخص الفصل الأول أما الفصل الثاني فكان بعنوان

بنية المعرفة العلمية من منظور فلاسفة العلم ما بعد الوضعية ويندرج ضمنه عنصرين ، الأول يتعلق ب" كارل بوبر" و فلسفته حول العلم وما جاء به من مبادئ تقوض كل ما جاءت به الوضعية المنطقية ، اما العنصر الثاني فهو يتعلق "بتوماس كون" وقد كان لفلسفته الأثر البالغ في فكر فيرابند ثم حوصلة ، اما الفصل الثالث والأخير فقد ضم مجموعة من العناصر المهمة التي جاءت في فلسفة فيرابند ونقده للفلسفات السابقة خاصة ما تعلق بكل من "الوضعية المنطقية "و " كارل بوبر" "وتوماس كون" والرد عليهم فقد وجه لهم انتقادات لاذعة كانت عبارة عن منطلق أو تمهيد لفلسفته أو البديل لما قدموه .

ولقد اعتمدت في دالك على المنهج النقدي والتحليلي في دراسة طبيعة أبستمولوجيا العلم لدى فيرأبند ، ،ونظرا لراهينية الموضوع وفي ضل قلة الدراسات التي تنعطف بفلسفة العلوم نحو نوع جديد من التفكير الأبستمولوجيا ، تكونت لدي مجموعة من الحوافز دفعتني إلى مناقشة هذه الأسئلة وغيرها ضمن هذا البحث كان من أهمها أن بول فيرابند" قد أضفى البعد الإنساني على المشروع العلمي ، مما آثار حساسيات وانقسام بين الباحثين والفلاسفة المثقفين الغرب ، كما أن تناولي لهذا الموضوع يأتي في سياق اهتمامي بموضوع بحثنا هذا ، طبيعة المعرفة العلمية عند فيرابنـــــــــــد وأيضا إلى ميولي الشخصي نحو الدراسات الأبستمولوجيية كالدراسة فلسفية علمية معاصرة، وشعوري بأهمية هذا المجال كموضوع يتطلب الدراسة والتعمق الذي يرمي إليه هذا الفيلسوف في مجال العلم .

أما العوامل الموضوعية فمردها إلى قلة الدراسات الإبستمولوجية بصفة عامة و ندرة البحوث المتعلقة بفلسفة " فيرابند" بصفة خاصة فرغم شهرة الرجل وثراء إنتاجه الفكري إلا أنه لم يلق الإهتمام الكافي من قبل الدارسين، ولذألك فإني ارتأيت البحث في واحدة من النظريات التي تنعطف بفلسفة العلوم نحو منعطف جديد من الفكر الأبستمولوجيي، التي تعتبر تحولا جديدا في فلسفة العلم

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتها خلال هذا العمل ، فإنها تتعلق بعدم توفر المصادر خاصة تلك التي بالغة الأجنبية ، بالإضافة إلى التأخر في الحصول على بعض المراجع المهمة وذلك لعدم توفرها ولأنه كان عليا انتظار وصولها لفترة طويلة ، هذا إضافة إلى بعض الصعوبات التي تعتبر من صميم البحث العلمي، وقد تمكنت في الأخير من تجاوزها بفضل العون الذي قدمه لي أستاذي المشرف ، حيث كان لي ناصحا ومرشدا ومذللا للكثير من الصعوبات التي واجهتني خلال بحثي هذا .

كان هذا عرضا لأهم ماورد في البحث وأرجو أن يساهم في فهم بعض الجوانب من الطرح الأبستمولوجي المعاصر، وإظهار أبعاده الإنسانية والحضارية.

الفصل الاول

الفصل الاول

الوضعية المنطقية وبنية المعرفة العلمية

مدخـــــــل

1_حركة الوضعية المنطقية النشأة والتطور

_الأصول الفكرية لحركة الوضعية المنطقية

2_ مبادئ حركة الوضعية المنطقية

- نظرية المعنى
- مبدأ التحقق
- منهج العلم عند الوضعية المنطقية (الإستقراء)
- الفلسفة التحليلية
- رفض الميتافيزيقا

3_نظرية العلم عند الوضعية المنطقية

حوصـــــــــــلة

مدخل

لقد حلت الوضعية المنطقية كتيار عالمي جديد وقد أتت رد على النزعة الماخية ، التي رفضت دور " اللحظة" المنطقية في عملية المعرفة فهم أي الماخيين لم يرو في العلم أكثر من طريقة لترتيب الإحساسات ، في حين صاغ الوضعيين الجدد فهما جديد للمعرفة العلمية، باعتبارها إنشاء منطقي على أساس المضامين الحسية ، وقد زعموا أن معرفتنا عن العالم تأتي عن طريق العلوم التجريبية ، وأن مهمة الفلسفة تنحصر في التحليل المنطقي لمبادئ وأحكام الحس السليم ، والتي من خلالها نصوغ معرفتنا عن العالم ، ولقد دعت الوضعية المنطقية المحدثة إلى أن تكون هناك فلسفة علمية تكون مهمتها توحيد العلوم ، وتخليص الفلسفة من كل الغموض واللبس ، وذلك عن طريق التحليل المنطقي من أجل صبغ التفكير الفلسفي بخصائص المعرفة العلمية وهي : الوضوح والاتساق والدقة والموضوعية ومن هنا حرصوا على ضرورة أن تميز الفلسفة بين الواضح و الغامض ، وأن تقوم بتحليل العلامات الخارجية القائمة بين المعاني ، حتى تتوصل من هذا الطريق إلى القضاء نهائيا على المشكلات الزائفة والمفاهيم الخارجية والقضايا الكاذبة . و في إطار كل هذا وقبل التطرق إلى فحوى الوضعية المنطقية ماذا نقصد بمصطلح الوضعية والوضعية المنطقية ؟

مفهوم الوضعية والوضعية المنطقية:

"**الوضعية:** مذهب "اوغست كونت" الذي يرى ان الفكر الانساني لا يدرك سوى الظواهر الواقعية والمحسومة و ما بينها من علاقات أو قوانين والعلوم التجريبية هي المثل الأعلى لليقين وعلى ذلك لا محل للبحث عن طبائع الأشياء ولا عن عللها الغائبة.[1]

"وضعية منطقية": اتجاه فلسفي معاصر يعول أساسا على التجربة تحقيقا للدقة والتحليل المنطقي للغة العلماء ولغة الحديث ويعدها المصدر الوحيد للمعرفة وليس للعقل من عمل الا مجرد تنسيق معطياتها وتنظيمها ثم تحولت الى دراسة تحليلية منطقية للغة العلم لتحقيق وحدة مشتركة بين فروع العلوم المختلفة[2]

1-ابراهيم مدكور،المعجمالفلسفي،(القاهرة :الهيئة العامة ، 1403هـ-1983م) ص 214

2-إبراهيم مدكور،المعجم الفلسفي ،مرجع سابق ص 214

و يعرفها محمد جود فعنية: بأنها تجربة علمية ومعيار للحق والحقيقة إذ يقول المراد بالوضعية المنطقية هنا التجربة العلمية وهي تتخذ من شهادة الحواس وحدها طريقا للعلم والمعرفة ومعيار للحق والحقيقة وتنكر وجود العقل بالمعنى الذي نعرفه في مقابل من يتخذون من العقل وحده آداة ووسيلة للعلم والمعرفة ولا يثقون في الحواس كطريق الى المعرفة الصحيحة[3]

_الإطار التأسيسي وظروف نشأة الوضعية المنطقية:

الوضعية المنطقية اتجاه فلسفي في الفلسفة العلمية منبثق من الوضعية ظهر في القرن العشرين ،يعول أساسا على التجربة تحقيقا للدقة والبناء المنطقي للمعرفة العلمية بهدف تنظيم المعرفة داخل نسق "وحدة العلم" كي يزيل الفروق داخل فروع العلوم المختلفة بدعوى أنه لا يمكن قيام فلسفة علمية أصيلة إلا بوساطة التحليل المنطقي للعلم ، وقد أطلق على هذه الفلسفة أسماء عديدة منها: التجريبية العلمية والتجريبية المنطقية وحركة وحدة العلم والتجريبية المتسقة والفلسفة التحليلية وقد تولد منها وضعيات أخرى مثل الوضعية المنطقية في علم الأخلاق والسياسة والوضعية وتأثرت بها عدة فلسفات معاصرة مثل البرغماتية (الذرائعية)[4]

و الوضعية المنطقية اسم أطلقه "بالمبرغ " و "فيغل" عام 1931 على مجموعة الأفكار الفلسفية التي تميزت بها جماعة فيينا بزعامة مؤسسها " موريس شلليك" عام 1924 مع جمع من الرياضيين والفزيائيين والفلاسفة الذين تبنوا هذا الاتجاه مع أن الوضعية بدأت في فيينا ،وأحرزت تقدما سريعا فإنها لم تستمر بها ، وانتهت بمقتل "شلليك" 1936 ومغادرة أعضائها إلى بريطانيا و الولايات م الأمريكية بسبب محاربة النازية لهم ولكن تأثير الوضعية لم ينته بالقضاء على جماعة فيينا إذ أصبح معقل الوضعية المنطقية في الولايات المتحدة ، لتوجد في صورة معدلة إلى حد كبير إذا ما قورنت بزمن جماعة فيينا وعرفت هناك بالتجريبية المنطقية

3-محمد جواد فعنية،مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات،(بيروت،لبنان :دار جواد ،ط 1) ص 131

1- سوسن بيطار، موقع إلكتروني إبحث في المعرفة ، تاريخ النشر14ديسمبر 2011، تاريخ الإقتباس 2021/14/6، على الساعة 12:40 صباحا الرابط الإلكتروني: //httpM m.marefa.org

وضمن صيغة الفلسفة التحليلية اكتسبت فاعلية كبرى في إنكلترا ، وهكذا أعيد غرس الوضعية المنطقية في البلدان الناطقة بالإنكليزية وحمل لوائها على نطاق واسع ، في إنكلترا "الفريد آيار" بكتابه (اللغة والصدق والمنطق) 1936 فارتبطت الوضعية المنطقية مرة أخرى بالتراث القديم للتجريبية البريطانية التي عدتها رائدة الفلسفة العلمية الحديثة فحظي فلاسفتها أمثال بيكون "لوك "هيوم" بتقدير أنصارها [5]

استمدت الوضعية المنطقية تراثها الاول من الفيلسوف الفرنسي "اوغست كونت"**Augaustecomte** و"جون ستيوارت مل"**jean stèwartmill** و"سبنسر"Spencer في انكلترا بيد انها لا تدين لهم بالقدر الذي تدين به للوضعية المحدث**Néopositivisme**التي وضعها الفيلسوف النمساوي "ارنست ماخ"**Ernest mach** و"هنري "وبنكاريه "**henripoincare** وآينشتاين"**Einstein** وكان منطقها من الناحية التاريخية هو منطق "فريجه"**Frege** و"راسل"**Russell** لكن التأثير القوي والمباشر في نشوء الافكار الاساسية للوضعية المنطقية وتبلورها جاء من كتاب "فيغيتنشتاين **Wittgenstein**" (رسالة منطقية فلسفية)[6]

لقد كان لضهور الوضعية المنطقية ظروف قد ساهمت بدورها في نشأة حلقة أو ما يسمى ب دائرة فيينا حيث اعتادت مجموعة من علماء فيينا الالتقاء م"1907"الى "1912 "في مقهى عمومي لمناقشة الاشكاليات الأساسية للرياضيات والعلوم الطبيعية ويتعلق الأمر بكل من الفزيائي "فيليب فرانك"**(Philippe** 1884-1966) وبعالم الاقتصاد " أوتوا نيو ارث" (1882-1945) **Otto Neurath** وعالم التقنية المتخصص في الرياضيات التطبيقية "ريكارد فون مسيس"-1883)**richard vomissais** 1953) لكن النقاشات لم تقتصر فقط على مجالات تخصصهم بل تعدتها حيث نوقشت فلسفة "توماس لا كويني" و"الإنجيل" و"التورات" و"التلمود اليهودي" و"القديس أغسطين " وكذا الفلسفة المدرسية[7]وقد اعتبر الكثيرون هؤلاء بمثابة (حلقة فيينا الاولى)

2_المرجع نفسه .

[6] 1- سوسن بيطار ، المرجع السابق

وهذا ما ذهب اليه "رودولف آلر "**Rudolf Haller**" و "ستادلر"**Stadler** و"أوبل"**obel**

لعب" هانز هان" (1879-1934)**Hans Hahn**دورا مهما في انتقال الفزيائي والفيلسوف الألماني "موريس" شيليك" **(Moritz Schlick**(1882-1936**"** من مدينة **Kiel** الالمانية للتدريس في فيينا عام 1922 دأب شيليك على تنظيم دائرة نقاش من 1924 الى 1929 كل يوم خميس في منزله في بداية الأمر ثم في قاعة من قاعات معهد الفيزياء بجامعة فيينا، وبإيعاز من هان عكفت الدائرة على دراسة كتاب الفيلسوف النمساوي "لودفيج فيتغن شتاين" رسالة فلسفية منطقية" في فيينا اكتشف "شيليك" مؤلف "فيثغين يشتين" وهو مؤلف فهم" كارنب" أهميته القصوى كما فهم هان أهميته ذلكْ[8]

2- مبادئ حركة الوضعية المنطقية

لقد استفادت الوضعية من أعمال المناطقة الألمان أمثال "جو تلوب فريجه" الذي كان له الفضل في استخدام المنطق الرمزي في صياغة لغة فلسفية علمية، و " بنتر ند راسل" كما لا يمكن اغفال دور "لودفيج فيثغين شتاين" الذي حدد غاية الفلسفة في الإيضاح المنطقي للأفكار، من خلال كتابة الرسالة المنطقية الفلسفية التي عرض فيها للفلسفة الذرية المنطقية، والتي عدت بمثابة إنجيل الحركة.

استلهموا منها ما يخدم توجهاتهم العلمية خاصة تلك الافكار المناهضة للميتافيزيقا وهو في ذألك يريد ان يخلص الفلسفة من اللغة الميتافيزيقية التي لا تخدم الفلسفة العلمية اذ يقول: (الفلسفة علاج من داء التعقيد الماورائي) [9]،غرضه في ذلك توجيه الفلسفة نحو الطريق السليم.

حيث اهتم بالتحليل المنطقي لمفاهيم العلم والابتعاد عن المسائل الميتافيزيقية لأنها خالية من المعنى ، بذلك يكون قد وضح التقليد النظري للنموذج المنطقي الذي عني بتوضيح أسس التحليل في الفلسفة الوضعية المعاصرة، فمهمة الفلسفة إذن هي التحليل وإذا ارادت أن تضمن لنفسها

1- سوسن بيطار ، موقع إلكتروني " المعرفة" مرجع سابق

[9] 2_ فيتغينشتاين لودفيك، تحقيقات فلسفية ، تر: وتقديم ، عبد الرزاق بنور ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط:1 2007،ص 69

البقاء أن تتسم نتائجها بالدقة والضبط كما هو الشأن في العلوم الاخرى ، وعليها أن تعتني بتحليل القضايا العلمية و التوضيح المنطقي للأفكار بواسطة لغة منطقية واضحة، فالفيلسوف عند "فيثغين شتاين" ليس وضيفته صياغة القضايا النظرية بنظرية فلسفية، بل وضيفته تتمثل في النشاط التوضيحي للقضايا التي تصف الواقع ، وعلى الفيلسوف أن يكف عن البحث في المجالات البعيدة عن العلم الفلسفة لا تسبق العلم بل تتبعه لتوضيح وتحليل قضاياه[10]

.من هنا يتضح مدى تأثر الوضعية المنطقية بالفلسفة المنطقية فما هي أهم اسس ومبادئ الحركة ؟

نظرية المعنى:

لقد كان موقف أو منظور الوضعية المنطقية من العلم أن حرصت بدورها على وضع الأسس لتصحيح الفهم والتحليل للمعرفة الإنسانية حيث احتلت المعرفة العلمية المقام الأول وهدفها في ذلك تكوين علم موحد وتحرير العلم من أي عدوى ميتافيزيقية فأنصب جهدهم على العمل الجماعي عن طريق ربط وتنسيق الأعمال الخاصة بالباحثين في شتى المجالات العلمية لتوحيد العلم ،اعتمدت الوضعية المنطقية على منهج التحليل المنطقي الذي يمكن أن يقود إلى استئصال المشاكل التقليدية للميتافيزيقا والتي بين التحليل أنها مشاكل كاذبة ،أو تحويلها إلى مشاكل تجريبية والتي يمكن حلها بالعلوم التجريبية والتي يمكن حلها بالعلوم التجريبية ،أما أي معطى فالإجراء الأول لا يتمثل في تقرير صدقه أو كذبه بل قبل أي شيء تحديد معناه ،

وهكذا أدخلت خاصية المعنى في فلسفة العلوم وهدفها التمييز بين نمطين من المقولات : ماله معنى وما ليس له معنى ن المقولات التي يمكن التحقق منها بالتحليل المنطقي هي القضايا البسيطة (الذرية) المرتبطة بمعطيات التجربة ،القضايا التي ليس لها مؤشر في التجربة غير قابلة للتحقق من

---

[1]– سالم يفوت، فلسفة العلم المعاصرومفهومها للواقع ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1، بيروت 1986م ، ص122

صدقها أو كذبها كالقضايا التي تعبر عن الانفعالات والعواطف فهي تنتمي إلى مجالات مثل الفن والموسيقى والشعر فهي قضايا خالية من المعنى[11]

عرفت الوضعية المنطقية عن تقليدين :التقليد التجريبي الذي يولي التجربة الحسية قيمة أساسية وصلبة في المعرفة ، والتقليد النظري للنموذج المنطقي الذي مثله " فريجه" وراسل" و "فتنشتين" الذي عني بتوضيح أسس التحليل والذي لاقى اهتماما من قبل حلقة فيينا

في هاذا السياق حاول " كأرانب " البحث عن منهج يمكن بطريقة واضحة أي وضعية يمكن القول بأن هذه القضية غنية بالمعنى أو خالية منه ، وعلى هذا الأساس صنف كأرناب" القضايا إلى ثلاثة انواع ،قضايا تحصيل حاصل ولا تشير إلى أي شيء في الواقع ،لكن يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب اعتمادا على بنائها المنطقي ، وقضايا تجريبية يمكن وصفها بالصدق أو الكذب ، بناء على الواقع التجريبي ،وهي قضايا احتمالية وليست يقينية كالأولى ، أما النوع الثالث فهي قضايا الميتافيزيقا وهي قضايا خالية من المعنى ، دعا " كأرناب" إلى ضرورة استبعادها من العلم وعلى الفلسفة أن تنأى بنفسها عن مثل هذه القضايا وأن تعنى فقط بالتحليل المنطقي للغة العلم [12].

إن معيار صدق النظرية العلمية عند "كارناب" هو مطابقاتها للواقع التجريبي ولذالك فإن النشاط العلمي عنده يمر بثلاث مستويات :

المستوى الكيفي: ومتعلق بتحديد الصفحات المتباينة للمدركات الحسية وتصنيفها عن طريق الملاحظة والتجربة

المستوى الكمي : ويتم بتحويل الكيفيات إلى كميات

المستوى المجرد: الذي تكتمل فيه النظرية العلمية[13]

1-عثمان عي ، المعرفة العلمية عند غاستونباشلار، رسالة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، ، منشورة جامعة منتوري ، قسنطينة :2007- 2008 ص 6

1-سالم يفوت: فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع،دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1،بيروت،1996،ص124

2-ماهر عبد القادر محمد علي،مشكلات الفلسفة ، دار النهضة العربية،(د.ت.ط: بيروت ،1985،ص130ص132

نظرت الوضعية المنطقية إلى المعرفة العلمية بانها تحمل معنى ، وثارت على الفلسفات التقليدية باعتبارها فشلت في إدراك الحقيقة ، حيث أرجع " ريش نباخ" غموض مفاهيم المذاهب الفلسفية الى ابتعادها عن اللغة المنطقية و اعتمادها عن اللغة المنطقية واعتمادها الاساسي على اللغة المجازية ، فالفيلسوف التقليدي كثيرا ما اغرته فكرة إيجاد تفسير كلي للطبيعة فلجأ إلى الشعر والخيال لإرضاء هذه الرغبة ، فالفلسفة العقلية تعالت على دور التجربة الحسية ورأت في العقل الأداة الضرورية لبلوغ المعرفة الحقة : (إن الفلسفة التأملية تتميز بالفهم المتعالي للمعرفة الذي تعلو فيه المعرفة على الأشياء الملاحظة وتتوقف على استخدام مصادر اخرى غير الإدراك الحسي) .[14]

المنطقية نتيجة للتوجه العلمي للوضعية المنطقية، حرص روادها على وضع اسس لتقويم الفهم والتحليل للمعرفة الانسانية، وذلك لتكوين معرفة علمية موحدة من خلال تضافر جهود الباحثين في مجالات علمية مختلفة معتمدين في ذلك على منهج التحليل المنطقي ، قصد تحرير العلم من الاوهام الميتافيزيقا ، حيث اثمرت هذه الجهود عن نشأت توجهين التوجه التجريبي الذي يولي التجربة الحسية قيمة أساسية وصلبة في المعرفة، والتوجه النظري للنموذج المنطقي والتوجهين معا مثلا دعائم الفلسفة الوضعية المنطقية كل هذه المعطيات جعلت انصار الوضعية المنطقية يرتكزون على مبادئ حددت المسار الفلسفي للحركة ومن اهمها ما يلي :

- **مبدأ التحقق: مبدأ القابلية للتحقق :**

لكي يتم التمييز بين القضايا ذات المعنى والقضايا الخالية من المعنى ، اعتمدت الوضعية المنطقية معيار القابلية للتحقق التجريبي ، وجعلت منه الوسيلة الوحيدة لتحديد صدق القضايا من كذبها، فالنظرية العلمية تأخذ مشروعيتها من خلال استنادها على هذا المبدأ ،فلقضايا ذات معنى ينبغي أن تشير مباشرة إلى واقعة تجريبية دون غيرها تخضع للتحقق ، أما القضايا الخالية من المعنى فلا وجود لها إلا في خيال الإنسان وأحلامه وافكاره الغيبية ولقد أشار فتنشتين "في كتابه "رسالة منطقية" إلى أهمية هذا المبدأ قبل فلاسفة الوضعية المنطقية ، يقول :" ولكي نكشف عما إذا

1-هاينز ريشنباخ: نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،(د.ط) الإسكندرية ،2004-ص325.

كان الرسم صادقا أو كاذبا ، يلزم أن نقارنه بالوجود الخارجي"[15] ومن هنا فالقضايا العلمية لا تكتسب مشروعيتها إلا بمقارنتها بالوقائع الخارجية، ومن منطلق مبدأ التحقق ، فالواقع والخبرة الحسية هما معيار صدق القضايا العلمية.

رغم تبني انصار الوضعية المنطقية لهذا المبدأ إلا أنهم اختلفوا في تحديده ،حيث يؤكد "موريس شيليك" على التحقق الحاسم من منطلق الملاحظة الحسية للحالات الفردية التي تقرر صدق القضايا أو كذبها "يقول إنه حتى نفهم قضية ما ينبغي أن نكون قادرين على أن نشير بدقة للحالات الفردية التي تجعل القضة صادقة ، وكذلك الحالات التي تجعلها كاذبة وهذه الحالات هي وقائع الخبرة ،فالخبرة هي التي تقرر صدق القضايا أو كذبها[16] ".فالوقائع التجريبية هي التي تعطي معنى للقضية من منطلق التعامل الحسي المباشر.

هذا الإثبات الحاسم عند "موريس شيليك" لا يأخذ به كل من ريش نباخ "كرنأب" خاصة بعض الانتقادات التي وجهت لمبدأ التحقق، باعتبار أن التحقق التام غير ممكن وتطابق القضية مع الواقع يعطي نتائج احتمالية لا يقينية ،لذالك تحذثا عما يسما بقابلية التحقيق ،فالقوانين العلمية لايمكن تفسيرها بالإعتماد الخبرة الحسية ذالك ان التحقق من الجزئيات التي يشملها القانون العلمي لايمكن تعميمها بصفة كلية .

لقد عالج " ريشنباخ " معيار القابلية للتحقق باعتماد الأداة المنطقية من خلال فاعليته في نظرية المعنى ،فا لجمل التي تحمل معنى هي التي تتطابق مع الواقع ،و الخالية من المعنى لاوجود لها في العلم الحسي يقول:" ريشنباخ" تعد الإشارة إلى القابلية للتحقق عنصرا ضروريا في نظرية المعنى ،فالجملة التي لايمكن تحديد صحتها من ملاحضات ممكنة هي جملة لامعنى لها (...) إن التجريبيين في جميع العصور قد أكدو أن

2-نقلا عن زيتوني شريف، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، مرجع سابق، ص 240

1-ماهرعبد القادرمحمد علي ،فلسفةالعلوم-المنطق الاستقرائي-ج1 ،دارالنهضة العربية للطباعة والنشر بيروت (ب.ط 1984م) ص 200

2-هانز ريشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية، مرجع سابق، ص 225

المعنى يتوقف على القابلية للتحقيق ،والواقع إن العلم الحديث إنما هو سجل حافل يؤيد هذا الرأي[17].

يوجد طريقتان للتحقق في نظر ريشنباخ " الطريقة المباشرة حيث يتحقق الباحث من صدق جملة معينة من خلال تطابقها مع الواقع ، أما الطريقة الغير المباشرة للتحقق يتم من خلال الاستعانة بالوسائل والمناهج مما يجعل نتائجه احتمالية ترجيحية وليست يقينة .

يقول "ريشنباخ" إن الذهن البشري ليس قائمة متحجرة من المقولات يكدس العقل في داخلها كل التجارب بل إن مبادئ المعرفة تتغير بتغير مضمونها... ففي استطاعتنا الآن أن نستغني عن اليقين"[18] فعبارات ذات المعنى هي تلك التي لها تعيينا في الواقع جسدتها المعاملات العلمية ،وهي محل اتفاق بين جميع الباحثين قابلة للتحقق ، عكس العبارات المرتبطة بلأمور الشخصية الذاتية الخالية من المعنى بسبب عدم قبولها التحقق التجريبي

أما "كارناب " عالج مبدأ التحقق من خلال تمييزه بين القضايا الأولية والقضايا التركيبية ، تشمل القضايا الأولية على كل العبارت التي تدخل في أطار ماهو منطقي ورياضي ، يكون صدقها واضحا من خلال صورتها، أما القضايا التأليفية فتشمل كل ما يندرج تحت نطاق العلم الطبيعي ووقائعه.

والنظريات الفزيائية دائمة التغيير والتحقق فيها ليس حاسما ، ويصفه "كارناب" في حالة صدقة تأييدا ويتم التحقق من صدقها أو كذبها بالرجوع إلى الخبرة ، يقول كارناب : أما صدق القوانين الرياضية فإننا نحصل عليه عندما نحدد بدقة معاني 1و2 و3 و4 +=4 فإن صدق القانون 1+3=4 سيتتبع المعاني مباشرة من هذه المعاني أما العالم الواقعي فهو ذالك العالم الذي يتغير باستمرار، فنحن على يقين أن أكثر القوانين أساسية في الفيزياء تختلف قليلا من قرن إلى آخر، ولكن مثل هذه التغيرات لايمكنها ان تحطم أبدا صدق قانون منطقي أو حسابي واحد مهما كانت درجة تأثيرها .[19]

1- هانز ريشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية ، مرجع سابق ، ص 225

[18] 2- المرجع نفسه ص ، 54

1-رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مرجع سابق، ص 26.27

يتضح ان تصور "كارناب" هو محاولة لتفسير مشروعية التجربة في العمل العلمي حيث تخلى عن مبدأ التحقق الحاسم في ميدان الطبيعة ، وإستبدله بالقابلية للتأييد، فدرجات التأييد الكثيرة التي تعطي مصداقية النتيجة العلمية، ولكن يبقى صدقها إحتماليا إذ يقول :"إن اعظم القوانين الفيزيائية رسوخا ، إنما تعتمد فقط على عدد نهائي من الملاحضات ومن الممكن دائما أن يأتي الغد بمثال واحد فقط معاكس تماما لما لاحضناه وأنه من المستحيل أن نصل إلى العصر الذي يتحقق على الإطلاق_ هذا إذا كنا نعني به تاسيا قاطعا للصدق _ولكننا نقصد به التأييد.. فقط[20]

أما ألفريد آير "صنف القضايا إلى قبلية وأولية وتجريبية، بناءاً على هذا التصنيف ميز بين التحقق بالمعنى القوي ،حيث يتم اثبات القضايا بطريقة حاسمة وهذا المعنى منالتحقق ينطبق على القضايا التحليلية كقضايا المنطق والرياضيات وقضايا أخرى تتعلق بالوجدان والإحساسات والإنفعالات ويطلق عليها "آير" بالقضايا الأولية ،تقبل التحقق الحاسم من منطلق التجربة الذاتيه للشخص ،شريطة إستخدام الألفاظ والعبارات الواضحة للتعبير عن إحساساته،

يقول "آير": والسبب في صدقها المطلق أن العلاقة ضرورية والضرورة هنا منطقية ، بمعنى عدم تصور نقيضها _بين القضية الأولية وقائلها : اانا الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يعرف إحساساته وإنفعلاته ،والذي يستطيع أن يعبر عنها أما الآخرون فلا يعرفون عنها شيئا ، من غير أان أنقلها لهم في صورة لغوية أصورة تعبيرية أخرى "ارى "الآن شيئا أحمر اللون ""اسمع صوتا مرتفعا" أنا حزين "أنا لا أحس صداع رأسك ""قضايا ضروريةّ"[21] اما التحقق بالمعنى الضيق ينطبق على القضايا التجريبية ،وتكون النتيجة فيه احتمالية لإنالملاحضات والوقائع لايمكنها أبدا أن تخضع للتحقق العام ، بل تدعم بالإحتمال لمعرفة صدقها من كذبها نسبيا اذ لايمكن تحقيق القضية التجريبية تحقيقا حاسما لإنها مهما إزدادت الحالات التي توجهنا بها الخبرة الحسية لتأييد القضية التجريبية ،فلا يمكن إقامة الصدق الكلي للقضية ،كما أن هناك عددا لامتناهيا من الأمثلة الجزئية

1-رودولف كارناب،مرجع نفسه ص 38

[21] 1- زيدان محمود ، الإستقراء والمنهج العلمي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الغسكندرية ، ط1 ، 2002م ، ص 263

والمندرجة تحت القضية ،ولم تطلعنا عليها الخبرة سواء ماكان في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل.[22]

لايختلف "آير" عن كل من كارناب وريشنباخ في القول بلاحتمال والترجيح فيما يخص القضايا التجريبية ، مأكدا أن القضايا لايمكن تحقيقها إلا بالرجوع إلى التحقيق بالمعنى ،الضعيف خاصة وأن العلم المعاصر بين مدى تعقد المادة الطبيعية وتشابكها، فلا يمكن تقرير إمكانية التحقق الحاسم في العالم المتناهي في الصغر ، هذه البدائل التي قدمها انصار الوضعية المنطقية للتحقق الحاسم ، هو نتيجة لتلك الإنتقادات الموجهة لهذا المبدأ ،مما جعله يتخذ صورا أخرى كتلك التي وضعها "كارل همبل" معيار القابلية للتأييد أو "معيار القابلية للاختبار" يقول همبل: يتعين ان نفهم "القابلية للاختبار" من حيث المبدأ ثمة العديد. من القضايا الأمبريقيةلايتسنى في الوقت الراهن اختبارها لإسباب عملية ،"القول بأن هذه القضايا قابلة للاختبار من حيث المبدأ" يعني القول بإمكان تحديد طبيعة الإكتشافات التجريبية التي تشكل في حال العثور عليها،شواهد تدعم تلك القضايا ،

وتلك التي تشكل في حال العثور عليها شواهد ضدها بكلمات أخرى ،تعد القضية القابلة للاختبار من حيث المبدأ، إذ كان بالمقدور وصف نوع المعطيات التي تدل عليها أو تدحضها[23]

_ منهج العلم عند الوضعية المنطقية (الإستقراء):

لقد إعتمدت الفلسفة الوضعية المنهج الإستقرائي _ التجربة_ المستخدم في العلوم الطبيعية ، وهو المنهج الذي أرادت هذه المدرسة الوضعية جعله منهجا للعلوم الإجتماعية كلها ، ذالك أن الإكتشافات الباهرة التي حققها علم الطبيعة في العصر الحديث من الإمداد بالأدوات التي تزيد من رفاهية الإنسانية ، جعل أتباع هذه المدرسة ينشدون المنهج التجريبي المستخدم في العلوم الطبيعية المستخدم في كل المجالات الفلسفة وعلم الإجتماع وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى عساها أن تحرز ماحققته العلوم الطبيعية من

---

[22] ماهر عبد القادر محمد على، مشكلات الفلسفة، دار النهضة العربية، بيروت،)د ط(1985 م، ص116

1- نقلاًعن موسي كريم،فلسفةالعلم من العقلانية إلى اللاعقلانية ،دارالفارابي ،بيروت ،لبنان ،ط 1،2012م ص129

نجاح وإزدهار ومن ثم جاءت هذه المدرسة ثورة عارمة على الفلسفة الميتافيزيقة التي نادت بوجود مبادئ قبلية سابقة على التجربة الحسية ، ولذالك فإنها أنها كل تفكير ، ميتافيزيقي وأستبعدت البحث في العلل البعيدة ورأت ا، البحث لاينبغي أن يتعدى دراسة الواقع المحسوس دراسة قائمة على التجربة والإستقراء[24]

إن المنهج الاستقرائي في نظر الوضعية المنطقية هو المنهج السليم للعلم، ويساهم وفي وضع لغة منطقية تؤسس على مدى مطابقتها للوقائع مفردة حدثت في زمان ما ومكان ما في العالم الخارجي، والتي لايمكن الحصول عليها الا من خلال المنهج الاستقرائي، حيث نستعين بقواعد المنطق في ترتيب حدود العبارات وجمل اللغة للحصول على لغة العلم المحكمة منطقيا ، وفي هذه المرحلة نجد ان الوضعية المنطقية لاتختلف عن النموذج البيكوني للاستقراء وكذالك الحال بالنسبة للنموذج الحتمي الذي اسسه جون ستيوارت "مل" في وضع اهمية كبرى لهذه المرحلة وجعلها الاساس الوحيد في بناء المشروع العلمي، بوضعه الطرق الصحيحة لاختبار الفروض

يتضح مما سبق ونتيجة لانهيار التجريبية امام نقد هيوم للاستقراء، جعلت ريشنباخ يقدم حلول يفسر به الاحكام التنبؤية على انها ترجيحات ، فالباحث ليس مطالب بتقديم براهين تثبت صحة نتائجه بقدر مايقدم تنبؤات ترجيحية تفضي الى مزيد من التحليل في النتائج ، فاذا اثبتت الملاحضات أن الترجيح باطل معناه انه قابل للتصحيح، لكن إذا اتجه نحو نسبة مئوية مرتفعة فسوف يوصلنا الى قيم قريبة من القيمة النهائية ، على هذا الاساس حاول "ريشنباخ" اعطاء مصداقية للاستقراء رغم إدراكه العميق بعدم امكانية تبريره منطقيا، لكن يؤكد صعوبة التخلي ويعتبره الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها العلم في عملية الكشف ، والتي تتيح لنا عملية التنبؤ بخلاف تفترض تصنيف الحوادث والوقائع الى انواع بلاعتماد الى عدد تكررها مما يتيح للاستقراء ان يكون مبدا ومنهجا ناجحا لقيام هذه المهمة[25]

---

[24] 1_ إلهام محمد فتحي محمد شاهين ، الفلسفة الوضعية عند أوغست كونت وأسباب ضهورها ، كلية الدراسات الإسلامية ، العدد:36 ، مصر " القاهرة" ص 655

[25] 1– رودولف كارناب،الأسس الفلسفية للفيزياء ،ترجمة وتقديم : السيد نفادي ،دار التنوير للطباعة والنشر،لبنان ،ط:1 ، 1993 ص47

كما لا يختلف كارناب عن "ريشنباخ" في تبرير الإستقراء على أساس الترجيح والاحتمال، إلا انه أضفى على الاحتمال بعدا منطقيا قبليا بعد ان كان ذا طابع تركيبي بعدي عند "ريشنباخ "، فالإحتمال المنطقي لدى "كارناب" هو علاقة منطقية تربط قضيتين الاولى هي الفرض الذي يفترضه الباحث والثانية هي البنية او الواقعة التجريبية ، فاذا كنت بصدد صياغة قضية تقرر انه بالنسبة لفرض ما يكون الاحتمال المنطقي فيه طبقا لبنية ما فالقضية كلية وتحليلية، ومعنى هذا ان القضية تنتج من تعريف الاحتمال المنطقي أو من بديهيات نسق منطقي دون الرجوع لإي شيء خارج هذا النسق المنطقي ودون الإشارة الى العالم الخارجي.[26]

_ الفلسفة التحليلية :

الى جانب النزعة التجريبية الاستقرائية التي اعتمدها انصار الوضعية المنطقية كوسيلة لمشروعية العمل العلمي ، يتفقون ايضا على دور واهمية التحليل المنطقي للغة العلم ، فقامت فلسفتهم على الاعتماد على الاستناد الى ادوات المنطق لتحليل العبارت العلمية ،

وذالك قصد الكشف عن المبادئ والفروض التي سيقوم عليها كل علم من خلال تحليل اللغة وتوضيح معرفتها العلمية وتحويلها الى احكام تراعي المعطيات الحسية والتحليل المنطقي والالتزام بقواعد الدقة في استخدام الالفاظ والعبارت العلمية دون غيرها ، ورفض كل ما يتجاوز حدود هذه المعطيات حيث اصبح من الضروري على الفلاسفة الابتعاد عن البحث في الحقائق الخارجة عن العلم الواقعي الحسي ، وحصر وضيفة الفلسفة في التحليل المنطقي للغة المستخدمة في العلم ، حيث يعتقد انصار الوضعية المنطقية ان سوء استخدام اللغة ، وعدم مراعتها لقواعد المنطق هو سبب ظهور المشكلات الفلسفية يمكن أن تكون فقط أسئلة منطقية ، أسئلة لتحليل العلم تحليلا منطقيا [27]

وعليه تقتصر مهمة الفلسفة على توضيح قضايا العلم دون اي اضافة وابداع فتقوم فقط بتسخير المنطق في تحليل القضايا العلمية ، فتصير اكثر التصاقا بالعلم فهو الذي يحدد مجالاتها ويمنعها البحث في الحقائق المتعالية

1- رودولف كارناب،الأسس الفلسفية للفيزياء ، مرجع سابق ص 48

1نقلا عن زيتوني شريف، مشروعية الميتافيزيقا من ا لناحية المنطقية ،تصديرا. د محمود اليعقوبي ،ديوانا لمطبوعات لجامعية ، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر،2006م،ص224

عن الواقع الحسي ، وهذا من منطق نظرية المعنى التي تم من خلالها تقسيم القضايا الى قضايا ذات معنى وقضايا خالية من المعنى ، فالقضايا ذات المعنى تنقسم بدورها الى قضايا تحليلية وقضايا تركيبية ، فالتحليلية منها ما تتعلق بالقضايا الصورية (المنطق و الرياضيات) قضايا تكرارية مجرد تحصيل حاصل يقينية بذاتها معيار الصدق فيها التناغم المنطقي الحاصل بين رموز المقدمات والرموز المستنتجة ، اما التركيبية فتمتلك قيمة اختبارية بعدية مرتبطة بالواقع معيار الصدق فيها احتمالي مرتبط بمدى تماشيها بالواقع الحسي ، اما العبارات الخارجة عن المعنى وهي كل مايخرج عن النوعين السابقين ، يتعلق الأمر بالقضايا الميتافيزيقا وهي قضايا لغو مادامت قضاياها لاهي تحليلية ولا هي تركيبية ،يقول كارناب :" الضرورة المنطقية تعني الصلاحية المنطقية تكون صحيحة منطقيا إذ لم تقرر شيء عن العلم إنها صادقة فقط عن طريق قيمة المعاني التي تنظمها الحدود"[28]

يتضح مما سبق ان مهمة الفلسفة تقتصر على التحليل المنطقي الذي يبرز ان كانت القضية تحمل دلالة مباشرة تشير الى الظواهر المراد دراستها ،بحيث تكتسب صفة العلمية من منطلق الدلالات التي تحمل معنى يجعلها تنتمي الى علم معين ، فتاخذ بالدلالات ذات المعنى والقابلة للتحليل المنطقي المتسم بالدقة والوضوح ، وتبتعدعنه كلما عالجت مشكلات فلسفية تتعلق بمواضيع الميتافيزيقا ، يقول فيتغينشتاين : موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للافكار فهي ليست نظرية بل فاعلية ، ولاتكون نتيجتها عدد من القضايا الفلسفية ، وإنما توضيحا للقضايا فليست الفلسفة علما من العلوم يرد بها ادراك حقائق الأشياء او تناولها تناولا علميا فهذا من إختصاص العلم ،لإنه النمط الأوحد من المعرفة الممكنة ، بل مهمة الفلسفة هي التحليل اللغوي لقضايا العلم "[29]

الغرض من هذا الطرح الترويج للتوجه التجريبي في المعرفة ، وجعل خاصية العلمية تتجسد في مطابقة القضايا العلمية للواقع عبر الخبرة الحسية لكن هذا الايعني إهمال دور العقل ، بل مهمته تقتصر على الجانب

1-كارنابرودولف،الأسس الفلسفية للفيزياء ،مرجع سابق، 1993 م،ص20

1-لودفيج فيتجشتاين، "رسالة منطقية"، ترجمة عزمي إسلام المكتبة لأنجلو مصرية،ط:1، 1968م ، ص 4

المنطقي من خلال تحليل القضايا الزئية والتحقق من واقعيتها ،ثم يتدخل العقل ليعبر عنها رياضيا فيجعلها تتصف بالاتساق و الواقعية معا .

تكتسب المعرفة العلمية مشروعيتها من خلال تضافر معارف فكرية لغوية ومعارف واقعية تجريبية، وكل مايخرج عن اطار هاتين المعرفتين يعد معرفة غير مشروعة، فالمعرفة العلمية تتحدد من خلال الشرط المنطقي الذي يربط قضايا الفكر بصورته المنطقية والرياضية من جهة ،وبظواهر العالم الخارجي من جهة اخرى ، من هنا اقتصر عمل الفلسفة على تحليل اللغة للوقوف الى ماتشير اليه من افكار ومعارف ، وبالاخص لغة العلماء وذالك قصد تحليل القضايا العلمية وقضايا اللغة المستعملة في العلم ومحاولة ازالة اللبس والغموض وتوضيحها دون التدخل في موضوع العلم ذاته، وهذا مايسمى بالفلسفة التحليلية.

_ رفض الميتافيزيقا :

لايستقيم أي فهم لدائرة فيينا دون الرجوع إلى فهم رفضها للميتافيزيقا،كان تلخيص العلوم والفلسفة من قبضة الميتافيزيقا، من بين أهم الأهداف التي قامت من أجلها الوضعية المنطقية ففي حمى البحث عن وحدة العلوم ،باستعمال منهج التحليل المنطقي للغة، لم تكتف برفض الميتافيزيقا وحسب ، بل حاولت البرهنة على أن قضاياها لامعنى لها و أكدت على أن الطريقة العلمية المعروفة والمتعارف عليها هي الطريقة التجريبية ونظيرتها الرياضية، رافضة الطريقة التأملية و الصوفية [30]

في مقابل رفض الميتافيزيقا، حاولت الوضعية المنطقية بناء فلسفة علمية، لايحق لها تكوين قضايا تجريبية ،وبهذا تحولت إلى مجرد طريقة منطقية تحليلية وبناء قاعدة علمية عامة للعلوم .كانت هناك الكثير من المذاهب الفلسفية التجريبية والمادية عرفت بمعاداتها للميتافيزيقا قبل التجريبية المنطقية إلا أن مايميز هذه الأخيرة هو إعتمادها على التحليل المنطقي للقضايا في جانبها التركيبي والدلالي، مستعينة في ذالك بالمنطق الجديد ، ويتركز نقد دائرة فيينا للميتافيزيقا على خطوتين أساسيتين:

---

[30] 1- **لشهب حميد، دائرة فيينا(نشأتها وأسسها التي قامت عليها) العتبة العباسية المقدسة،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية،لبنان، بيروت،ط1،2019م،ص87**

_التأكيد على أنه بالإمكان رد كل القضايا إلى قضايا أولية أي ما نبرهن عليه بالخبرة الحسية مباشرة [31]

_التأكيد على أن الميتافيزيقا ماهي إلا نتيجة أخطاء في منطق التركيب اللغوي لعباراتها تطبيقا لمبدأ تحقيق المعاني ،ومن هنا رفضهم للميتافيزيقا التقليدية ، باعتبار قضاياها خالية من المعنى

نظرا لغياب طريقة التحقق منها بواسطة التجربة ،ويذكرنا رفض دائرة فيينا للميتافيزيقا ، التقليدية بمواقف دافيد هيوم ، الذي إعتبر الميتافيزيقا سفسطة ووهما ،كما أن أوغست كونت كان يعتبر التفكير الميتافيزيقي مرحلة من مراحل ، الفكر عليه تجاوزها إلى المرحلة الوضعية ،ومن المعروف أن كانط رفض إعتبار الميتافيزيقا صورة من صور المعرفة النظرية ، وحاول تعويضها بميتافيزيقا شبيهة بالعلم

في رفضهم للميتافيزيقا ، ينبه أتباع دائرة فيينا على أنه من الضروري القيام بتمييز واضح بينها وبين الفلسفة ، انهم ليسو ضد الفلسفة بل يحاولون _ في مقابل هدم الميتافيزيقا التقليدية _ بناء فلسفة للعلوم ، فالخلط بين الميتافيزيقا والفلسفة منذ أرسطو هو ماتحاول دائرة فيينا التصدي له بكل حزم ، بل تصحيح المسار. كان لعبارة ميتافيزيقا معان كثيرة وأستعملت مناهج مختلفة لدراسة قضاياها بل إعتبرها الكثيرون بحثا في العلل الأولى وأعتقدو بأنها تمتلك مفاتيح معرفة الحقيقة الكلية في شموليتها ودون تجزيء،لإن هذا الأخير يفسد الحقيقة [32]

بطبيعت الحال هنالك مغالاة في نقد الميتافيزيقا من طرف الوضعية التجريبية ،لإن هناك دراسلت ميتافيزيقية لا ترك زعلى قضايا الميتافيزيقا التقليدية ولا على منهاجها ،لا تبحث في الوجود وصفاته ولا في الحقيقة الكلية ولا في العلل الأولى ، بل نجد في الفلسفة الحديثة والمعاصرة أمثلة على أنواع أخرى من الميتافيزيقا مارسها مفكرون معروفون بمعارضتهم للميتافيزيقا التقليدية (فعبارة ميتافيزيقا) غامضة لإنها استعملت بمعان كثيرة و أنظمة مختلفة ولهذا السبب كان من اللازم التمييز بين انواع الميتافيزيقا طبقا لمادة البحث التي انبثقت عنها :الميتافيزيقا الكونية (تعتمد على مايقدمه العلم من حقائق تجريبية وتحاول ربطها ببعضها البعض في

1-لشهب حميد، دائرة فيينا(نشأتها وأسسها التي قامت عليها) المرجع سابق ،ص87

1- المرجع نفسه ، ص88

حقيقة كلية يستنتجها الفيلسوف بعد تحليل لابعادها الفلسفية) أو الإستقرائية ،الميتافيزيقا الرياضية (نوع من الفلسفة أساسه النظرية الرياضية وهدفه تفسير العالم على ضوء المعرفة الرياضية) ،الميتافيزيقا اللغوية (ليس لها علاقة بالوجود والمطلق وغيره ،بل إنها نتيجة لتطبيق التحليل المنطقي للغة) الميتافيزيقا الديالكتية (تتخذ منطقا لتفسير الحركة والصيرورة في الوجود كله ،وهي في إستعمالنا للمنطق تقصد الحركة الفعلية للوجود ومبادئ هذه الحركة) الميتافيزيقا المتعالية (مقولات يعتقد بأنها ضرورية للمعرفة ،و أنها صور عقلية بحتة لاعلاقة لها[33] بعالم الحس والتجربة .

فأفكارنا حول الجوهرة والقوة والفعل والحقيقة وغيرها ليست مستقلة عن الخبرة فحسب ، إنها كذالكلاتحتوي على أي معنى تجريبي ،كما نجد في الكانطية) ، الميتافيزيقا النقدية (التي أسسها كانط ومارسها أتباعه من بعده) ،الميتافيزيقا الوجودية (مورست في غلاف أدبي له صلة بالوجود الإنساني) كما أن كتابات هيدجر "الكينونة والزمن" وسارتر "الوجود والعدم " تحتوي على قضايا ميتافيزيقية كثيرة .[34]

هذه هي الأفكار التي تحدد الهيكل العام لفلسفة الوضعيين المناطقة ، والتي أخذت الدائرة تناقشها وتتداولها في إجتماعاتها المستمرة ، حتا أصيبت بالإغتيال رائدها "موريتس شيليك " عام 1932م

على يد طالب "مأفون" من جامعة فيينا، فكان أن إنحلت الدائرة وأكد على هذا الإنحلال الغزو النازي الذي أصاب النمسا في بوادر الحرب العالمية الثانية ولنزعتهم العقلانية والعلمية أقيل كثيرون منهم من الجامعة ، وكان معظمهم _كبوبر_ ينحدر من أصول سامية يهودية ، مما أدى في الأخير إلى تفرقهم في غرب أوربا و أمريكا ، مخافة بطش هتلر باليهود

2_ نظرية العلم عند الوضعية المنطقية :

هناك العديد من الفلاسفة الوضعيين المنطقيين ، كان لهم الفضل في تأسيس هذه الحركة ونشر كل مايتعلق بقراراتها حول العلم والفلسفة ، أو المعرفة العلمية عموما وذالك من أجل تحديد طبيعة أو مفهوم العلم لديهم ، ومن أبرز هؤولاء نجد كل من موريس شيليك و رودلف كارناب ....إن أبرز مايطرحه دعاة هذا التيار الوضعي أو المنطقي هو التأكيد على أن معرفتنا

1-لشهب حميد ا **دائرة فيينا(نشأتها وأسسها التي قامت عليها) مرجع سابق ،ص89**

2_ المرجع نفسه ص 90

عن العالم تأتي عن طريق التجربة وحدها , ,ان الفلسفة تقوم بالتحليل المنطقي شأنها شأن بقية العلوم ، معتمدين في ذالك على المنطق الرياضي المعاصر حيث ضهر في تلك الفترة مايسمى بالمنطق الرياضي أو الرمزي ، يقول " بنتراند راسل" إرجاع كافة المفاهيم الرياضية إلى علاقات تقوم بين الأعداد الطبيعية ، وأن هذه العلاقات ذات طبيعة منطقية بحتتة ، ونتيجة لذالك إفترض راسل أنه يمكن إستنباط الرياضيات كلها من المنطق .أمام هذه التصورات (فعالية المنهج التحليلي المنطقي) راح راسل بعيدا ليقول أيضا بإمكانية حل المشاكل الفلسفية وأن المنطق هو لب الفلسفة[35]

إن ما يجمع اصحاب التيار الوضعي هو:

إمانهم بأن مهمة الفلسفة هي تحليل لما يقوله العلماء لا التفكير التأملي الذي ينتهي بالفيلسوف إلى نتائج يصف بها الكون ونتائجه وكذالك إلى ضرورة حذف الميتافيزيقا من مجال الكلام المشروع لإن تحليل عباراتها الرئيسية تحليلا منطقيا قد بين أن عبارات مثل (الضرورة – الجوهر _ الضمير) لامعنى لها وبالتالي لايمكن وصفها بالصواب ، وأيضا ضرورة الإتفاق على أن العلاقة بين السبب والمتسبب هي علاقة إرتباط في التجربة لا علاقة ضرورة عقلية ، و أيضا أن كل شيء لايخضع للتجربة والتحليل ، وكذالك ضرورة إعتبار القضايا الرياضية وقضايا المنطق الصوري تحصيل حاصل لاتضيف للعلم الخارجي علما جديد ، فالقضية الرياضية مثل 4=2=2 ماهي إلا تكرار لحقيقة واحدة أو لرمزين مختلفين . وأن كل شيء لايخضع للتجربة و التحليل غير مفكر به و كذالك ضرورة التأكيد على أن وضيفة الفلسفة وعملها هو تحليل المعرفة وبخاصة المتعلقة بالعلم ، وأن المنهج المتبع هو تحليل لغة العلم [36]

1- عدنان عويد، الفلسفة الوضعية والوضعية المنطقية،مارس 2010 نقلا عن الرابط التالي:موقع الكادر www alkader.net / vb سا: 4:38

1-بوبر كارل،منطق الكشف العلمي ،تر:ماهر عبد القادر محمد علي،(المقدمة) دار المعرفةالجامعية، الإسكندرية، 2001، ص14

2-المرجع نفسه ، ص 16

إنه ورغم تعدد تخصصات أصحاب التيار الوضعي من فيزياء ورياضيات وعلم إجتماع وتاريخ والقانون إلا أن مجرد تجانسهم هو أنهم إهتمو جميعا بمسألة المنهج وأرادو تأسيس فلسفة نابعة من التحليل المنطقي

وبعد صدور بيان الوضعية المنطقية تصورها العلمي ، للعالم سنة1929 إمتد نشاط الحركة إلى ألمانيا أين أنظم إليها كل من" هانز ريشنباخ" وفون ميزس" و " كارل هيمبل" وقد عقدت هذه الحركة عدة مؤتمرات في عدة مدن أروبية ، وأصبح لها أتباع في كل أنحاء العالم لأنجلوساكسوني حيث مثلها ألفرد جولز آير" في إنجلترا أين أصدر مؤلفه " اللغة والصدق والمنطق " سنة 1936 والذي يعتبر البيان الثاني للحركة ، وأنظم أليها من الولايات ، م الأمريكية "أرنست ناجل" ومن المنابع الفكرية التي إستقت منها التجريبية المنطقية عقلانيتها التجريبية الكلاسيكية، كما مثلها كل من دافيد هيوم وباركلي ، " آرنست ماخ في موقفها المعادي للمعرفة القبلية [37]

فالمصدر الوحيد حسب " ماخ " الذي نستقي منه العلم بالواقع هو الخبرة الحسية وأن جميع أفكارنا عن الواقع ترجع في النهاية إلى الخبرة الحسية فهي نسخ مباشرة أو غير مباشرة من الإنطباعات الحسية وهذا سبب تسمية النزعة الوضعية الجديدة ب : التجريبية إذ يقول آير أحد ممثلي هذه النزعة أن وجهة النظر الفلسفية التي تبنيناها يمكن في إعتقادي أن نطلق عليه إسم نزعة تجريبية ، وأن مايميز التجريبية هو رفضها للميتافيزيقا ، إيمانا منها بأن كل قضية واقعية تقوم عللى التجربة الحسية

ويذهب كارناب في مستهل كتابه" الأسس الفلسفية للفيزياء " إلى تأكيد على أننا لانعرف إلا مايمثل أمام حواسنا ، ولا نستطيع أن نعلم إلا الحقائق الحسية وما المعرفة الحسية ذاتها ، سوى إمتداد طبيعي لدائرة المعرفة المباشرة فالملاحضات التي تقوم بها في حياتنا كل يوم وحتى الملاحضات العلمية المنسقة ، تكشف لنا عن تكرار وإطراد في العالم الخارجي ، والقوانين العلمية ليست شيئا أكثر من أنها عبارات (منطوقات) تصوغ بأكبر دقة ممكنة أنواع الإطراد هذه .[38]

---

1 – سالم يفوت، العقلانية العلمية المعاصرو مفهومها للواقع ، دار الطليعة بيروت، ط1، 1982 ص11

وتبعا للطرح السابق كان "كارناب" تجريبيا في منهجه ، يحدوه الإعتقاد راسخ لايتغير بخلو الميتافيزيقا من المعنى و باللأهمية العظمى للعلم ، وهكذا أنصب الجانب الاكبر من إهتمامه على حل المشكلات الكبرى في فلسفة العلم ،وتحليل دور الفلسفة من حيث علاقتها بالعلوم ، وقد أستخدم في هذا كله المنطق الصوري الرمزي الذي بلغ على يديه حدا كبيرا من الدقة والوضوح ، [39]

وقد دفعته مقدرته الفاالفئقة في البناء الهندسي إلى محاولة بناء العالم من الناحية المنطقية فأسس هذا البناء على "(الافكار الأولية") المستقاة من تيار التجربة المتدفق ،وعلى "العلاقات الأولية " كعلاقة التماثل **Simiilarity** على سبيل المثال

ويميز "كارناب" بين فئات ثلاث من العبارات : فهناك عبارات شيئية تتحدث عن أشياء ،وعبارات بنائية تتحدث عن ألفاظ والقواعد التي تحكم إستخدام تلك الالفاظ ، وعبارت شبه _ شيئية وهي معظم عبارات الفلسفة التي تبدو شبيهة بالعبارت الشيئية ولكنها ليست منها في شيء ويتضح لنا ذالك عندما نحولها من الطريقة المادية إلى الطريقة الصورية ،[40]

أي بأن نحولها من قضايا تبدو كما لو كانت تتكلم عن موضوعات إلى قضايا يكون من الواضح انها تتكلم عن ألفاظ فإذا تم تحويلها من الحالة المادية إلى الحالة الصورية إستطعنا مناقشتها لإن القضايا في الحالة المادية تكون غير قابلة للمناقشة

ولكارناب أيضا تمييز آخر ، إذ هو يميز بين مايسميه (عبارات البروتوكول) وهي العبارات التي تصف التجربة وصفا مباشرا وبين العبارات الأخرى جميعا ، ولما كان (كارناب) مقتنعا بأن الفيزياء هي لغة العلم ، وأن كل العبارت العلمية يمكن التعبير عنها في لغة الفيزياء ،فإنه يثبت ايضا ، (عبارات البروتوكول) قابلة للتعبير عنها ، فإذا اعتنقنا اللغة الفيزيائية استطعنا ترجمة خبراتنا جميعا إلى عبارات تشير إلى حالات لجسم الإنسان ، فإذا قال شخص ما : (أنا أرى اللون الأحمر) كانت هذه

2- كارناب رودلف، الأسس الفلسفية للفيزياء ، تر:السيد نفادي، دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان 1993، ط1 ، ص20

1-- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ،مرجع سابق 90

2-مرجع نفسه ص 90

العبارة معادلة لعبارة أخرى هي (أن جسم س من الناس يرى الآن اللون الأحمر)[41]

ومع أن " كارناب" كان في البداية مؤيدا لنظرية التحقق من المعنى كغيره من المناطقة الوضعيين اعضاء جماعة فيينا، إلا أنه يوصي بإقامة لغة تستغني عن التوكيدات التي لاتقبل التحقق ، اي لفة شيئية، لاتكون قضاياها ذات معنى إلا إذا ترتبت عليها نتائج تجريبية ، وهنا يسقط (كارناب) فكرة التحقق" لحساب فكرة "(القابلية للإختيار)"**Testabilitity** ، ويذهب "كارناب" بذالك إلى أن مبدأ التحقق ينبغي أن يصاغ بطريقة مختلفة ، فنحن نستطيع القول بأن عبارة من العبارات هي ذات معنى غذ كان من المستطاع تحديد درجة إحتمالها .

وفي مناقشات "كارناب" لفكرة الإحتمال يميز بين نوعين من الإحتمال : الإحتمال المتواتر**Frrquency-probability**، وهذا النوع هو المستخدم في المشكلات الإحصائية، و الإحتمال _ الإثباتي **Confirmation-probability**، وهذا النوع ينتمي إلى الحالات النمطية من الإستدلالالإستقرائي كقولنا مثلا غن هذا الشيء محتمل على أساس البنية التي تذهب إلى أ"س" صادقة ،[42]

ويعزى إلى "كارناب" انه إبتكر ايضا _نتيجة لإهتمامه بتطوير "منطق الإستدلال الإستقرائي _ أنواعا مختلفة من المقاييس العددية لقياس درجات الإحتمال المنطقي ، وقد إهتم " كارناب" فيما إهتم به _ بمسألة توحيد العلم وكان من أشد أعضاء جماعة فيينا حماسة لها ، فأسهم في الموسوعة التي أشرف على تحريرها هو و " نيوارث" والمسماة ب " الموسوعة العلمية للعلم الموحد" ببحث نشرا منفردا في كتيب ، (وكانت الابحاث الخاصة بالموسوعة تنشر في كتيبات منفردة) وعنوان هذا البحث هو (الأسس المنطقية لوحدة العلم)**the Unity of ScinceLogicalfoundation**
وقد أوضح "كارناب" فيه _ بتحليل مفاهيم العلم ، أن العلوم جميعا سواء العلوم الطبيعية منها أو الإنسانية إنما ترتد في نهاية الأمر إلى أسس مشتركة ، ومن الممكن ردها جميعا إلى أفكار اساسية تتعلق بالمعطى الحسي ، ومن الممكن أن نرجع جميع الأفكار الخاصة بالعلوم الطبيعية إلى أفكار تتعلق بخبرة الإنسان الذاتية ، ويعتقد " كارناب" وفقا لنظرية

1- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ،مرجع سابق 90

التركيبية في توحيد العلم بطريقة مقارنة ، بأنه من الممكن ترجمة كل عبارة من عبارات العلم إلى عبارة تتحدث عما يقع في (الخبرة الوضعية المنهجية) [43]

في حين نجد أن كارل هيمبل أيضا من بين الفلاسفة الوضعيين الذين كانو ضمن حلقة فيينا، ومن معارضي مبدأ التحقيق الذي جاء به بقية الفلاسفة ، كما أنه ليس حلا للمشاكل المنطقية ، فإن تاريخ العلم لايوجد فيه شيء نسميه بمعيار التحقق ، فالعلوم كلها تسعى إلى التأييد، فيعتبر أن التحقيق التام يستحيل و ذالك لانه مرتبط بالإستقراء فقد وجد هيمبل أن مبدأ التحقيق يفضي إلى مشكلات منطقية لايمكن الخروج منها ، فضلا على أن تاريخ العلم لايدلنا بصورة واضحة على مايمكن أن نسميه بالتحقيق فالعلوم نسعى لدرجة في التأييد ، لأن التحقيق التام أمر مستحيلا ، فإن هذا الإجراء يتطلب منا أن ننتظر نهاية العالم حتى يمكن أن نتحقق بالمعنى الدقيق لكلمة التحقيق [44]،

فنجد مبدا التحقيق يؤدي إلى **مشكلات** منطقية لايوجد لها حل وإن تاريخ العلم لاينكره،فالعلوم تسعى إلى التأييد ، وذالك لإن التحقق التام يبقى أمرا مستحيلا وذالك لإرتباطه بالإستقراء إذ أنه كان من منتقدي معيار التحقيق، كما أنه قال بمعيار آخر سماه معيار قابلية التأييد و الإختبار ، فهو المبدأ الوحيد الذي يفيد العلم ومنهجه، كما يعتبر معيار التحقق أنه يؤدي إلى مشكلات منطقية ، ومعيار تأييد يكون بتمييز النظريات العلمية. لهذا تمسك بمعيار القابلية للتأييد و الإختبار بصورة نجعله معيار الوضعيين الوحيد الذي يفيد العلم ومنهجه، إذ يمكن بواسطته تمييز النظرية العلمية ، وأيضا المفاضلة بينها وبين النظريات العلمية الأخرى عن طريق ما أسماه بدرجات قابلية التأييد وإختبار.فإنه ينادي بمعيار التأييد والإختبار الذي يقوم بتمييز النظرية العلمية عن باقي النظريات الأخرى.

رفض هيمبل معيار التحقق الذي جاء به أنصار الوضعية المنطقية في مقابل إعطاء معيار آخر ، وهو معيار التأييد الذي يرى أن معيار معيار

1- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ،مرجع سابق 91

2 -ماهرعبدالقادرمحمدعلي،فلسفةالتحليل المعاصر ،مرجع سابق،ص294

التحقق أنه لايقدم لنا نتائج حاسمة بل يجب التأكيد على البيانات مبينا دورها الهام في عملية تأييد الفروض أو رفضها[45].

قيام الباحث بصياغة الفروض والعمل على إختبارها ولكن هذا الإختبار لايقدم له تحقيقا حاسما، بل تأكيد مؤسسا على بعض البيانات فالبنية تؤدي دورا هاما لإنها الدعامة التي يستند إليها الباحث في تأييد فروضه أو رفضها فإن مبدأ التأييد يقوم بالإختبار إذ لايقدم أي تحقيق وإذ قدم لنا يكون بطريقة غير حاسمة ، وإن هذا المعيار يقوم بصياغة الفروض من خلال البيانات ويعمل عللباختبارها ، فالبيئة لها دورا هاما للبحاحث في إستناده لتأييد أي فرض أو رفضه.

الفكر المعاصر ، تدل على ذالك الشواهد الكثيرة في هذا الفكر ، فإنها قد نجحت مع ذالك في التخفيف من غلواء المتحمسين لها ، وتهذيب أسلوبهم ، وصقل أفهام[46]

1-يمنى طريف الخولي،فلسفةالعلم في القرن العشرين قالأصول،الحصاد،الأفاق المستقبلية)،مرجع سابق،ص294

2- المرجع نفسه ، ص 294

خلاصة

نستخلص مما سبق أن مايميز فلسفة العلم في القرن العشرين الإنقسام الحاد بين الإستقراء وخصومه ، وأنالوضعيون المناطقة كانو ينظرون إلى العلم نظرة عقلانيةفنجد أنهم قدحصرو المعرفة العلميةفي التحليل المنطقي للغة العلم ، وكذا الجانب الصوري والمنهج العلمي فهي ترى أن العلم نشاط عقلي محظ. وذهبت إلى القول بأن تقدم العلم يكمن في استبعاد ورفض القضايا الميتافيزيقية ، والإهتمام بالقضايا التجريبية التي تخضع بدورها للمنهج الإستقرائي ، وأعتمدت على المنطق الصوري كأساس للمعرفة العلمية متناسية بذالك دور كل من الأسطورة والفلسفة و الدين و العادات والتقاليد ، و الثقافة وايضا دور العوامل الإجتماعية، وكذالك دور التاريخ في التقدم العلمي ،فهذه الحركة مثلت الخلفية الفكرية والعلمية التي إرتكز عليها الفلاسفة فيما بعد ، فقد فتحت ابوابا لإنتقادات كثيرة من طرف فلاسف العلم المعاصرين ، الذين أصبحو يعرفون بفلاسفة العلم مابعد الوضعية

الفصـــــل الــثانـــــي

الفصل الثاني

إتجاهات مابعد الوضعية ونظرية العلم:

مدخـــــــــل

1- نظرية العلم عند " كارل بوبر"

- المنهج عند بوبر
- القابلية للتكذيب والتمييز بين العلم واللاعلم
- المعرفة الموضوعية

2-نظرية العلم عند " توماس كون "

مدخل

_ نظرية البراديغم وبنية العلم عند " توماس كون"

_ مفهوم البراديغم (النموذج الإرشادي)

- العلم السوي والعلم الشاذ

حوصـــــــــــــلة

مدخل

عرفت الوضعية المنطقية بتعدد الآراء والنظريات، حيث يمثل العلم فيها، أرقى أشكال المعرفة الإنسانية لما يتميز به من خصائص الموضوعية والدقة والوضوح ، إلى جانب إعتماده على المنهج التجريبي كركيزة أساسية بإعتباره السبب الرئيسي وراء نجاح أي نشاط علمي أي أنهم حصرو العلم كله في التصور التجريبي وأعتقدو أن فبفضل المنهج التجريبي أثبت العلم قدرته على التنبؤ والتفسير و التحكم في الظواهر، وأصبح بذالك أساس كل نزعة علمية والآداة التي تمكن العلماء من إكتشاف معارف جديدة ، وقد كان لهذا التصور الوضعي المنطقي للعلم ، صدى قد أثار عدة تساؤولات أو إشكالات ، كانت بمثابة مدخل لفلاسفة العلم مابعد الوضعية مما فتح أمامهم باب النقد حيث سنقتصر في حديثنا هذا فقط على ماجاء به كل من" كارل بوبر" و "توماس كون" ، وكيف كانت نظرتهم للعلم .

_ نظرية العلم عند "كارل بوبر"

تعد فلسفة كارل بوبر منعرج مهم في فلسفة العلم المعاصرة بحيث خالف الوضعية المنطقية في مبادئها ومنطلقات النظرية العلمية، فأسس نظيرة جديدة قائمة على المنهج الاستنباطي وباعتماده مبدا التكذيب فما هي يا ترى أسس نظريته العلمية؟ وكيف كان موقفه من المعرفة العلمية لديه؟ بإعتباره الناقد الرسمي للوضعية المنطقية.

_ مبدأ القابلية للتكذيب والتمييز بين العلم واللاعلم:

اعتبرت الوضعية المنطقية أن مبدأ التحقيق أو قابلية التحقق **overifaibility principle** منذ أن صاغه " **موريس شليك**" وأقره " **فيجنشتاين**" أساس اختبار الفروض العملية: القضية إنما تحدد بطريقة قبولها التحقيق أو بعبارة أخرى أخرى لا يصبح للقضية معنى عندها نتبين إمكان تطبيقها تجريبيا[47] أما القضايا التي لا تخضع لهذا المبدأ، فهي قضايا ميتافزيقية خالية من المعنى.

رفض بوبر أن يكون مبدأ التحقيق معيار لاختبار قضية علمية فلا يمكن إثبات صدق فرضية علمية كلية عن طريق، جمع عدد هائل من

[47] محمد عبد القادر محمد علي، المنطق ومناهج البحث، مرجع سابق، ص 167.

اللحظات، المؤيدة لكن تكفي واحدة، وواحدة فقط، معارضة حتى تكذب النظرية وتدحضها وبالرجوع الى المنطق الكشف العلمي.

يذهب بوبر إلى أن هذا المبدأ لا يمكن تطبيقه، على جميع القضايا هذا من جهة، ومن أخرى فإن إرجاع القضايا التي لا تخضع إلى هذا المبدأ إلى الميتافيزيقية، وتفريغها من المعنى تستبعد الكثير من القضايا، العلمية الحقيقة وبالتالي فإن، استنتاج القضايا الكلية جزئيا ليس مسموحا منطقيا وبالتالي النظرية العلمية غير قابلة للتحقيق التجريبي والبديل "بوبر " لحل مشكلة الاستقراء يتمثل في كون العلوم تتقدم من خلال محاولتها لتكذيب **principle of fallibility** هو معيار التمييز بين العلم والعلم المزيف وبين العلم واللاعلم.[48]

وينبه بوبر أن معيار القابلية للتكذيب دوره التمييز بين القضايا القابلة للتكذيب، والاختبار وتلك التي لا تخضع لهذا المبدأ دون نحكم عليها أن يخلوها من المعنى.[49]

يرى "بوبر" أن نظرية علمية لابد أن تفترض مسبقا وتصورا ميتافيزيقيا محددا للطبيعة، لأن النظريات العلمية تتكون من قضايا كلية وعامة وهي ما نطلق عليها أحيانا قوانين الطبيعة، بحيث أن هذه القضايا التي سبق وأن

---

[48] كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، مصدر سابق، ص ص 174 – 175.

[49] سالم يفوت، فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع، مرجع سابق، ص 126.

وصفت بالعلمية تمكن من اشتقاق قضايا أخرى جزئية وهي التي تعبر عنها بالتنبؤات ولذلك علينا أن نبحث عن القضايا الجزئية، (التخمينات) التي تتناقض مع النظرية السائدة لإخضاعها للاختبار فإذ ما صمدت عززت النظرية وإن كانت النتائج السالبة، فمعنى ذلك أن النظرية كاذبة، استوجب دحضها وتنفيذها.[50]

فمثلا القضية أو الكلية التالية (كل البجع أبيض) إضافة إلى القضايا الشخصية توجد بجعة في منطقة كذا، فإن هاتين القضتين تتضمنان معا بوجود بجعة بيضاء في المنطقة كذا وكذا وأن القضايا الشخصية مهما كان عددها لا يمكن أن تكون دليلا على صدق القضية الكلية، فلا يمكن لأي عدد من الملاحظات للبجع الأبيض أن يبرر النتيجة القائلة: بأن البجع أبيض ويكفي أن توجد بجعة واحدة بيضاء لنكذب القضية الكلية، ومن ثم فإن أي قضية كلية، يمكن تكذيبها بإيجاد نقطة واحدة فقط معارضة حتى يتقرر عدم صدقها، وينتج من ذلك أن تقرر صدق نظرية عليمة ما، لا يمكن التوصل إليه بالاستقراء ومبدأ القابلية للتحقيق، بل عن طريق منهج الاستنباط والقابلية للتكذيب.

إن مبدأ القابلية للتكذيب يمكننا من التمييز بين العلم والميتافيزيقا (اللاعلم) فالعلم قضاياه الكلية قابلة بأن تنفذ بالقضايا الجزئية أما

---

[50] كارل بوبر، الحدوس الافتراضية والتنفيذات، مصدر سابق، ص 39.

الميتافيزيقيا فقضاياها الكلية لا يمكن تكذيبها انطلاقا من ملاحظات جزئية أو الفلسفة ليست علما لكنها عند بوبر ليست خيالية من المعنى بل يقر بإسهامات الفلاسفة في التطورات العلمية.[51]

أما العلم الكاذب فإن نظرياته غير قابلة للتنفيذ مثل التنجيم والماركسية وعلم النفس الفرويدي فقد بدأ عند أصحاب هذه النظريات امتلاكهم القدر لتفسير جميع الظواهر نظرا لاعتماهم في بناء هذه النظريات على كم هائل من الأدلة التجريبية، ويضرب بوبر مثلا ليبين زيف هذه الاعتمادات ، شخص حاول اغراق طفل صغير بينما شخص آخر بادر لإنقاذه، فحسب فرويد **s Freud**(1856-1939) يفسر سلوك الأول بالدوافع العدوانية المكبوتة، فيحين يفسر سلوك الثاني بنفس الدوافع لكنها في حالة إعلاء تسامي **sublimation** أما "أدلر"**adler** فيرد هذا السلوك إلى الشعور بالنقص، فالأول يريد أن يثبت لنفسه أن لديه القدرة على الإجرام والثاني همه إثبات قدرته على الإنقاذ ولذلك فلا نستطيع أن نختار أي التفسيرين بأنه علمي.[52]

---

[51] يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، الحصاد، الأفاق المستقبيلة، سلسلة عالم المعرفة، عدد 264، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ديسمبر 2000، ص 183.

[52] كارل بوبر، الحدوس الافتراضية والتنفيذات، مصدر سابق، ص 23.

وبالتالي من منظور بوبري فإن النظريات علم النفس ليست علمية بل هي مجرد تأويلات مختلفة وما نجده من اختلاف بين أنصار مدرسة التحليل النفسي خير دليل على هذا ونفس الحكم أطلقه بوبر على الماركسيه حيث رأى أن التنبؤات ماركس **k-marx** كاذبة واقعيا ويكفي على كذبتها أن الاشتراكية لم تظهر في البلدان الرأسمالية كما تنبأ لها ماركس بل ظهرت في روسيا القيصرية.[53]

المنهج العلمي عند بوبر:

يقول بوبر: (منهج العلم هو المنهج النقدي، منهج المحاولة والخطأ منهج اقتراح الفروض الجريئة وتعريضها بأعنف نقد ممكن كما تبين مواطن الخطأ فيها)[54] ويقول في مواطن أخرى (.... منهج العلم هو منهج التخمينات الجريئة، والمحاولات المخلصة والصارمة لتكذيبها ....).[55]

لقد أطلق بوبر على المنهج تسميات عديدة منها: " منطلق العلم ، منطلق البحث العلمين ميتودولوجيا العلم..." أما عن الطريقة التي كان يرى بأنها الأنسب والوحيدة فهي الاستنباط، فالمنهج عنده هو مراجعة نظريات القائمة بالصيغة النقدية، ويرى (أن منهج العلم هو المنهج النقدي...، أما

---

[53] يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 329.

[54] يمنى طريف الخولي، مرجع سابق، ص167.

[55] بن ناصر البغراتي، مرجع سابق، ص61.

عن كيفية ذلك فالمنهج عنده يبدأ من مشكلات عملية كانت أو نظرية توجه الصعوبات، ثم نخمن لنصنع فرضيات" تنبؤات" ، أصل تفسير الظاهرة أو النظرية (المشكلة)، هذه الفرضيات التي تشير إلى ما سوف يحدث في ظروف معينة، وبإخضاع تلك الفرضيات إلى تجربة. يكن هذا الإخضاع بوضع استنتاجات بطريقة استنباطية منطقية لا وجود للاستقراء فيها إن نظرية بوبر في المعرفة مكونة من الفروض، النظريات والافتراضات الحدسية وهذا كله ناتج عن أنشطة العقلية ونجد أن نظرية بوبر، المنهجية وثيقة الاتصال بنظريته في المعرفة والعكس كذلك صحيح، ذلك أن النظرية المعرفة تنظر في كيفية التقدم المعرفي أي في منهج العلم.[56]

يصف بوبر منهج البحث النقدي بانه أكثر المناهج عقلانية ويعطي فيه للعقل أكبر دور في تحصيل المعرفة ويتعاظم دور العقل في المنهج النقدي البوبري عند رفضه للتوقعات الكاذبة وتخلصه من الشوائب الميتافيزيقية وخلال إتجاه نقدي مكانها الذي مكن من اختيار النظريات البديلة للنظريات الفاشلة.[57]

---

[56] يمنى طريف الخولي، مرجع سابق، ص168

[57] محمد محمد قاسم، مرجع سابق، ص147

ويرى بأن المنهج العلمي هو تطبيق قواعد المنطق الصوري فجد أن لغة المنطق الصوري مستعملة في مجال المنهج العلمي في: الروابط، الاستنباط، الدور التناقض،.... في الاختيار التجريبي والعلاقة بين عناصر منهجه يقول: ((...منهج التنفيذ لا يفترض أي استنتاج استقرائي إنما يفترض التحويلات التحصيلية المنطق الاستنباطي فقط التي لا ينازع أحد في صحتها)). إن العلاقة بين القضية الكلية (النظرية) والتنبؤ من طبيعة استنباطية صارمة ونشبه هذه العلاقة بعلاقة مقدمات ونتيجة استدلال صحيح صوري.[58]

لقد صاغ بوبر" صيغة رمزية شهيرة تبين تصوره لمنهج العلم والاتجاه النقدي القائم على وضع الفروض واستبعاد الكاذب منها:

P1 → TT (ts) → EE → P2 [59]

م1 ← ح ح ← أ أ ← م2

(P1 /م1) : هي المشكلة الأولى التي ينطلق منها الباحث وهي عبارة عن بناء معرفي سابق تتخللها صعوبات.[60]

---

[58] بن ناصر البغراتي، مرجع سابق، ص60.

[59] محمد محمد قاسم، مرجع سابق، ص 148.

[60] يمنى طريف الخولي، مرجع سابق، ص169

(T T (ts) / ح ح) : **هي نظرية** مؤقتة أو حل مؤقت هنا يقوم العالم وبعد إطاحته للمشكلة أن يطرح الحل الملائم لها وذلك بوضع فرضيات لهذه المشكلة ثم يقوم باستبعاده ما يمكن تنفيذه من تلك النظريات أو الفرضيات باحتكاكه إلى تجارب صارمة تمكنه من استبعاد بعض الفرضيات ويتبين لنا من هذا أن المنهج النقدي هو السبيل لتعيين نظرية أفضل بين تلك النظريات المتنافسة في هذه المرحلة إلى تعيين (ح ح) أي محاولة حل .

(E E /أ أ): استبعاد الخطأ يحاول العالم نقد (ح ح) أي فرضه الجديد بمحاولة تنفيذه وسيجد هذا الافتراض الحدسي قابلا للتكذيب وقد يلجا إلى مواقف اختيارية قاسية من أجل تنفيذ هذا الغرض، لذلك فغن هذه الخطوة (أ أ) قد تؤدي إلى بناء قانون مفند ربما قد لا تستطيع شرح مواطن نجاح النظرية، لكن يستطيع الأهم من ذلك وهو اقتراح اختيار حسام وتجربة تنفذ النظرية، وتبا للنتيجة فقد يأخذ العالم بهذا القانون المفند أو يأخذ بالنظرية موضع الاختبار [61].

[61] يمنى طريف الخولي، مرجع سابق، ص169

(P2 /م2): بعد الخطوات السابق ذكرها لا بد للعالم أن ينتهي إلى موقف جديد يحتوي مشاكل جديدة ليأخذ العالم منها مشكلة ثانية، يبدأ بها بحث نقدي جديد [62].

مما سبق يمكننا استنتاج ما يلي:

المنهج المتبع أساسا هو الاختبارات الاستنباطية فقط أي ليس البتة أدلة استقرائية وهناك انتقال تكذيبي يكمن من الوقائع إلى النظريات فالاستدلال هنا كانت نتيجة ولكنه استدلال استنباطي صرف.

العالم يتعلم دائما مهما كانت نتيجة الاختبار فيعرف أن حله هو الأكثر ملائمة عند الفشل في الاختبار أما عند النجاح في النقد والتنفيذ لنظرية ما فإن سيعرف لماذا أخطأ فَيَلُمُ بالمشكلة أكثر وإن فشل في حل المشكلة المطروحة فقد ينجح في حل مشكلة بديلة.[63]

إن هذه الصياغة لا تني مجموعة قواعد ثابتة يؤدي اتباعها إلى اكتشافات قائمة على التنبؤ كما هو الحال في المنهج الاستقرائي بل عن الصيغة السابقة وخاصة في خطوات (ح ح ، أ أ) يمكن أسلوبه المحاولة والخطأ وهو عماد المنهج البوبري والذات الإنسانية على بيئته، ويمكن التعبير عنه أو شرحه على أنه منهج الحدوس اللافتراضية الجريئة

---

[62] المرجع نفسه، ص 172.

[63] المرجع نفسه، ص 172

(المحاولة) والاختبارات العلمية الصارمة لتكذيبها إنه وعلى المستوى العالمي الوحيد فالعلم بقدرته على طرح التخمينات وتنفيذها فيما بعد، فيحاول مرة أخرى .... هو في طريقه إلى بلوغ حلول أفضل.[64]

المنهج البوبري هو منهج التصحيح الذاتي لأن صياغة الرمزية السابقة تجعل نمو المعرفة العلمية يسير من المشاكل القديمة إلى مشاكل الجديدة، عن طريق وضع الافتراضات الحدسية وتكذيبها وهنا نجد العلم يصحح نفسه بنفسه تصحيحا مستمرا نسبة في ذلك استمرارية البحث العلمي وتكذيب أي نظرية علمية يعتبر مشكلة لكل نظرية جديدة فهذا المنهج يعني الترابط المتسلسل بين النظريات بحيث تكون كل نظرية أقرب إلى الصدق من سابقتها وإنه وحسب بوبر يمكن صياغة الخطوات الآتية للمنهج العلمي:

1- المشكلة.
2- الحل المقترح.
3- استنباط القضايا القابلة للاختيار من الحل المقترح.
4- الاختبار وهو محاولة التنفيذ بواسطة الملاحظة والتجريب.

1-يمنى طريف الخولي، مرجع سابق، ص172

5- الأخذ بأفضل الحلول (النظرية الأفضل بين تلك النظريات المتنافسة).[65]

إن القواعد التي يقول بها منهج العلم البوبري ليست قواعد مختصة في العلم فحسبن بل هي قواعد العقلاني بصفة عامة، لأنها أساسا قواعد منهج المحاولة والخطأ الذي يحكم شتى المحاولات على وجه الأرض.[66]

طبيعة المنهج وقواعده:

إن الحديث عن المنهج العلمي كما سبق لنا التطرف إليه يستوجب في علم المناهج "الميتدولوجيا"، الحديث أيضا عن طبيعة المنهج المحدد وقواعده ومنه وجب علينا الخوض في طبيعة هذا المنهج البوبري وقواعده.

طبيعته:

كما سبق وتكلمنا عن منهجا لعلم فإنه استنباطي يتوصل إلى النتائج عن طريق منطقي بحت، ومننه أمكننا القول بأن المنهج البوبري من طبيعة حدسية لا استقرائية وعن ما يتميز به بوبر يرى أن التعارض بين الاستنباط والاستقرائي يناظر التمييز التقليدي بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي ويعطي لنا بوبر مثال للتوضيح الأمر عن أصحاب الاتجاه

[65] لمرجع نفسه، ص 173.

[66] يمنى طريف الخولي، مرجع سابق، ص176

الاستنباطي في "ديكارت" الذي تصور العلوم جميعا في صورة اتساق استنباطية وعن أصحاب المذهب التجريبي في "بيكون" الذي تصور أن العلوم قائمة على جمع الملاحظات واستنتاج التعميمات منها ويتم ذلك عن طريق الاستقراء.[67]

يكمن معنى الاستنباط عند ديكارت في أن المبادئ وهي مقدمات الاتساق الاستنباطية يجب أن تكون واضحة أو مضمونة الصدق بذاتها وقائمة على حدس عقلي وهو بذلك يختلف عن الاستنباط البوبري" الذي يرى العكس تماما من ذلك. فهو يتصور أن مقدمات الاتساق الاستنباطية تلك قائمة إلى تخمينات حدوس أو فروض مؤقتة.[68]

مما سبق شرحه حول طبيعة المنهج البوبري نجد أن المنهج الاستنباطي البوبري له معناه الخاص. هذا المعنى الذي هو مرتبط بنظريته أو يوجه نظره حول دور المنهج العلمي معيار التكذيب نمو المعرفة .... وغيرها من المفاهيم الجديدة التي ارتبطت باسم "بوبر".[69]

---

[67] محمد محمد قاسم، مرجع سابق، ص 150.

[68] المرجع نفسه، ص 150.

[69] المرجع نفسه، ص 150

قواعده:

يرى بوبر" في منطق البحث العلمي أنه يمكننا أن نسمي القواعد المنهجية بقواعد اللعبة وإذا اعتبرنا أن ((العلم التجريبي)) لعبة فإنه بإمكاننا أن نسمي دراسة قواعد لعبة العلم بـــ: منطق البحث وإن دراسة قواعد لعبة العلم قد لا تصل إلى المنطق المحض من حيث المستوى فما يقدمه بوبر هنا يخلتف عن القواعد المنطقية البحتة في أنها قواعد تواضع عليها علماء لكي تحكم ما يسميه بوبر مباراة العلم ومنه فقواعد المنهج هي ما تحكم إليها العالم من معايير أثناء ما يكون منشغلا بالبحث. لقد بين بوبر خواص القواعد المنهجية بمثالين أساسيين:[70]

أولا: إن لعبة العلم مباراة مفتوحة دون نهاية من حيث المبدأ وأن يقول في يوم ما أن ليس هناك ما تراقبه أو تختبر ب هالقضايا العلمية فقد وضع نفسه خارج اللعبة.

هذه القاعدة هي عماد أولي للمنهج البوبري لأنها تبين للباحث ألا يتوقع الصدق الدائم من المناهج بل يجب عليه البحث للتقدم إلى دجة أعلى من الصدق ويتم ذلك بالتكذيب.

[70] كارل بوبر، منطق البحث العلمي، مرجع سابق ص87.

ثانيا: عند اخضاعنا الفرضيات للاختبار قد نخلص إلى فرضيات معززة ومنه يجب علينا ألا نتخلى بأي حال دون حساب سبب وجيه لذلك الذي قد يكون هذا السبب إيجاد فرض أكثر قابلية للاختبار والتنفيذ، يتضح لنا من المثالين السابقين أن القواعد المتعارف على تسميتها المنطقية فالمنطق من شأنه أو باستطاعته أن يضع معايير لمعرفة ما أي إذا كانت قضية ما قبله للتحقق لكن معرفة من يحمل عناء القيام بهذه المهمة. هذا أمر لا يهتم المنطق بمعرفته.[71]

المعرفة الموضوعية عند بوبر:

ويضفي بوبر منتهى الموضوعية على المعرفة ، حين يصر على أن مكانها ليس في الاذهان ، بل إن مكانها العملي هو العالم الفيزيقي ، ومكانها النظري هو الكتب أو بالأدق هو العالم الثالث مراعاة للمصطلحات "بوبر" فما هو هذا العالم ؟ المعرفة الموضوعية عند بوبر هي: نسق المعلومات والمعارف المجردة ولبناء هذه المعرفة لابد من الاعتماد على منهج موضوعي يستخدم النقد في عملية الانتقال من نظرية عملية إلى أخرى، هذه المعرفة يصفها بوبر بالعالم الثالث ويربط هذا العالم بعالمين آخرين:

- العالم الأول: طبيعي مادي.

[71] المرجع نفسه، ص 87

- العالم الثاني: عقلي ذاتي.
- العالم الثالث: موضوعات الفكر ويشمل النظريات العلمية والمناهج وسائر صور النشاط الإنساني.[72]

تحكم هذه العوالم علاقات متبادلة فالعالم الثالث عن طريق استجابة العالم الثاني للعالم الأول لكن بمجرد أن يتكون العالم الثالث فإنه يستقل تماما عن الذات العارفة لأن المعرفة البشرية عموما والمعرفة العلمية على وجه الخصوص في نظر بوبر هي: معرفة بغير الذات عارفة.[73]

والعلاقة بين هذه العوالم الثلاثة متداخلة ، فالعالم 1 مستقل عن العالم 3 لكن العقل: العالم الثاني هو الوسيط الذي يربط بينهما بواسطة علاقاته بينهما ، إذ له وثيق الصلة بالعالم الثالث ، فهو الذي يخلقه ثم يظل يدرسه ويضيف إليه ويحذف منه ، وهو يدرك أيضا مكونات العالم الاول بالمعنى الحرفي لمفهوم الإدراك الحسي وأيضا العالم الثاني له الأثر كبير على العالم الأول ، لكن القوى التكنولوجية تكمن في النظرية وهي في العالم

1-[72] فكرة داروين المتمثلة في التنازع من أجل البقاء.

2 .محمد محمد قاسم ، كارل بوبر ، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية (د ط) ، الإسكندرية ، 1986، ص 299-300

الثالث ، والذات أي العالم الثالث هي التي تستخرج القوة التكنولوجية من النظرية وتقوم بتطبيقها ، فتغير بها العالم الاول .

خلاصة القول في العلاقة بينهما ، أن العالم الثاني يربط بين العالمين : 1 و "2 " وأن هناك عملية تغذية إسترجاعية للعالم الثالث من العالم الثاني بل وحتى من العالم الأول[74]

إن المعرفة العلمية ليست نهائية، بل منظورة وعلى الدوام وفي حالة تقدم مستنصر وما العمل العلمي إلا جهد موجه نحو نمو المعرفة العلمية الموضوعية تنمو العرفة العلمية عن طريق إضافة جديدة أو بتصحيح الأخطاء المرتكبة في الماضي، ويرى "بوبر" أن الإنسان في جميع نشاطاته خلال تعامله مع البيئة من أجل تأمين بقاءه يعتمد على منهج محاولة وخطأ وبالتالي فإن ارتكاب الخطأ في العلم ليس عيبا أو فضيحة كما وصفته النزعتان العقلية والتجريبية، بل يجب الكشف وإقصاءه من المعرفة العلمية وعملية بالكشف هذه، لا تكون إلا عن طريق المنهج النقدي الاستنباطي المتفتح على جميع التيارات[75].

---

1 – يمنى طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر (منهج العلم منطق العلم) ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة، 2017 ، ص 93

[75]2- عادل مصطفى، كارل بوبر، مائة عام من التنوير ونظرة العقل، دار النهضة العربية ط1، بيروت 2002، ص55

- نظرية العلم وتطوره عند "توماس كون"

مدخل

" توماس كون" هو أكثر فلاسفة العلم تأثيرا وجدلا في القرن العشرين ، وقد عرف بكتابه " بنية الثورات العلمية" والذي إتصف بتعارضه مع عدد من المذاهب الوضعية ، و إتصف أيضا بمنحى جديد من فلسفة العلم ينبع من تاريخ العلم ، كما عرف" كون" بفرضيته المثيرة للجدل " فرضية عدم إشتراكية القياس " و تميزت فلسفته بالتوجه النسباني " النسبية" أو اللاعقلانية ، فحسب " كون" لايمكننا أن نرى الكون من خلال الخبرة الحسية وحدها بل من خلال ، تصوراتنا و أفكارنا التي حددها النموذج الإرشادي السائد ، نظرية البراديـــــغم " والتي من خلالها يفسر لنا مفهوم العلم وعلى ضوء كل هذا : مالمقصود "البراديغم" وكيف كان تصوره للعلم ؟

نظرية البراديغم وبنية العلم عند " توماس كون":

تعتبر فكرة النموذج الإرشادي من الافكار الأساسية في فلسفة " كون" وفي تصوره الإبستمولوجي في تاريخ العلم ، وقد إستثمرت هذه الفكرة في مجالات متعددة ومتباينة نظرا لأهميتها وقدرتها على التفسير والفهم ، فتاريخ العلم عند كون ينطلق من مرحلة ماقبل نضج العلم حيث تتميز بتضارب الآراء وإختلافها و تتجلى في مدارس أو إتجاهات تعبر كل واحدة

منها عن وجهة نظر تخصصها [76]، فمثلا قبل تكون الفيزياء الأرسطية " نموذجا إرشاديا لكل الأبحاث الفيزيائية وأساس لها في العصر الوسيط كانت هناك آراء مختلفة و أسطورية ينتجها سابقوه حول هذه الظواهر الفيزيائية ، لكن حينما يتشكل " النموذج الإرشادي" يصبح _(العلم المطابق) يشتغل وفقه وعلى أساسه، ويتجلى ذالك وفق مختلف عمليات تكوين العالم سواء من داخل المختبرات أو من خلال الكتب المدرسية المتخصصة حيث يقوم النموذج الإرشادي ، بتقديم مختلف أدوات البحث والحساب والتقويم إذ يتكون من فرضيات ، ومن قوانين وتقنيات ضرورية ، لتطبيقه من طرف أعضاء جماعة علمية معينة

إن النموذج الإرشادي حسب كون هو تلك الإنجازات العلمية ، والتي تقبل في زمن معين وتشكل أساسا قويا لطرح المشكلات العلمية ولطرق حلها ، وهو كذالك مجموعة القيم التي يشترك الباحثون في قبولها والتمسك بها ، وتتمثل هذه القيم في المعايير والمناهج التي تتحدد وفقا له ، إلا أن فكرة النوذج الإرشادي تبدو غامضة لكون نفسه ، وعلى حسب رأيه لانها أشبه بقرار قضائي في القانون العام ، أنها قابلة للتعديل والتحديد ، في ضروف جديدة أو أشد صرامة ومع ذالك يمكننا أن نحدد طبيعة هذا النموذج بإعتباره تقليدا يميز جماعة من الباحثين ، وينير طريقهم بواسطة

---

[76] 1- حسن حريري ، التأويل الإبستمولوجي اللاوضعاني بين براديغم توماس كون و برنامج البحث إمري لاكاتوس ، مؤمنون بلا حدود ، الرباط " المملكة المغربية ، 2016 ، ص 3-4

الجهاز المفهومي ، الذي يقدمه لهم كأفق نظري يتحركون داخله عن طريق مجموعة القواعد والقوانين والأدوات ويشتمل على وسائل لتطبيقها وتجريبها على عدد معين من الظواهر الطبيعية .[77]

إن النموذج ألإرشادي يقدم الأسئلة والحلول في الوقت نفسه ، وهذا يعني أن العلماء يشتغلون تحت مظلته التي تقتضي جعل النظريو والتجربة في توافق محدد سلفا ، بفضل الجهاز المفهومي المتمثل أساسا في المسلمات والإجراءات التي ينخرط في إستيعابها وكشفها العالم أثناء ممارسته لنشاطه العلمي ، فالعالم لايدرك العالم إلأ من خلال البراديغم ، لهذا يعمل هذا الأخير على إقصاء كل الوقائع التي لاتنسجم مع طبيعته ، ومن ثمة يتخلى عنها الباحث ، ولا يهتم إلا بما يسمح به هذا النموذج ، المطور من أجل مجموعة من الظواهر غامضا في تطبيقه على ظواهر قريبة جدا عند ذالك تكون التجارب ضرورية للإختيار من بين الطرق البديلة لتطبيق " البراديغم " في مجال موضوع الإهتمام . كما أن البراديغم يحدد العالم الذي يجب للعالم إستكشافه ، بمعنى أن النموذج الإرشادي لديه تأويل للعالم وهذا التأويل يضع شروطا محددة لتأويله هو أيضا ، وتعتبر هذه الشروط هي حدود النموذج ، وبالرغم من المشاكل التي تطرحها المعطيات بخصوص الإختلافات بين العلماء في درجات تطبيقهم للقيم

---

[77] 1- حسن حريري ، التأويل الإبستمولوجي اللاوضعاني بين براديغم توماس كون و برنامج البحث إمري لاكاتوس ، مرجع نفسه ص 5

المشتركة كمحدد أساسي للنموذج ، حيث كتب كون " : (يمكن أن تخدم الفروق الفردية في تطبيق القيم المشتركة وضائف أساسية بالنسبة للعلم .[78]

مفهوم البراديغم:

على الرغم من أن مفهوم النموذج الإرشادي (البراديغم) يعد من المفاهيم الجوهرية التي تقوم عليها عقلانية "كون" إلا أن هذا المفهوم قد اكتنفه الكثير من الغموض والتعقيد ذلك لأن "كون" لم يقدم فكرة "البراديغم" من خلال مفهوم واحد، وإنما أشار الى مواضيع متعددة من مؤلفه :"بنية الثورات العلمية" الى تعريفات مختلفة[79] و قد اعترف "كون" نفسه بغموض فكرة "البراديغم" في الحاشية التي أضافها في كتابه "بنية الثورات العلمية".

وترى الباحثة "مارجريت ماسترمان" (1910-1986م) أن المعاني التي يمنحها "كون" للنموذج الإرشادي تنحصر في ثلاثة معان وهي:

المعنى الميتافيزيقي وفيه يربط "كون" بين فكرة النموذج ومجموعة المعتقدات والمعايير والتأمل الميتافيزيقي الناجح والطرق الجديدة للرؤية، فهو مبدأ منتظم يحكم عملية الإدراك ذاتها أو إطار تتحدد من خلاله العديد من جوانب الواقع وهنا تتجلى بوضوح فكرة الميتافيزيقية أو الوجه

---

[78] 1-حسن حريري ، المرجع السابق ص 6.

[79] كون توماس، **بنية الثورات العلمية**، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، المجلد 168، كانون الأول، ديسمبر 1992، ص 107.

الميتافيزيقي "البراديغم"، أكثر من الوجه العلمي وهذا المعنى الفلسفي للبراديغم هو الذي تعرض للنقد، بالمقارنة مع باقي المعاني.

أما المعنى الثاني للبراديغم فهو "**المعنى الاجتماعي**" ، ويعني مجموعة العادات العلمية الذهنية والسلوكية والتكنولوجية واللغوية والتي بإتباعها يمكن أن يستمر الحل الناجح للمشكلة أو هو الانجاز العلمي المتميز، أو هو القاسم المشترك بين الأفراد المجتمع العلمي الموحد لآرائهم في مجال بحثهم الرامي الى تحقيق المزيد من التقدم العلمي على الصعيد الممارسة اليومية.

والمعنى الثالث هو **المعنى الإنشائي:** و يعني تقديم جهاز يعينه من الأجهزة العلمية أو أي شيء يمكن أن يساهم ويساعد في حل المشكلة[80].

ومن خلال هذه المعاني السابقة، يمكن القول أن النموذج الإرشادي هو النظرية العامة التي يلتزم بها المجتمع العلمي في مرحلة ما، أو أنه الإطار المنظم لنشاط العلماء، والموجه لعملهم أثناء قيامهم بحل المشاكل المختلفة وهكذا يصير المجتمع العلمي في نظر "كون" مجتمع يميزه التزام أفراده بطريقة معينة في ممارسة العلم.[81]

2–كون توماس ، بنية الثورات العلمية ،مصدر سابق ، ص38

3 –كون توماس المصدر نفسه ، ص 37

العلم السوي والعلم الشاذ " عند "توماس كون":

العلم السوي يعني البحث الذي رسخ بنيانه على إنجاز أو أكثر من إنجازات الماضي العلمية وهي إنجازات يعترف بها مجتمع علمي محدد ، لفترة زمنية معينة[82]إذ يربط" توماس كون " العلم السوي بمفهوم النموذج ، فالعلم السوي هو ذالك العلم الناضج ، فبضهور أول نموذج إرشادي يزول الإختلاف و التنافس بين مختلف المدارس ، كما يساهم ضهور النموذج في تقديم حلول للمشكلات المطروحة وهذا بدوره يؤدي إلى تطور العلم ، وهدف العلم السوي هو توضيح الظواهر التي يقدمها النموذج الإرشادي .

ومن سمات العلم السوي أنه تراكمي ، وذالك يعود إلى التقنيات المستعملة في المجلدات العلمية والكتب الدراسية التي تعرض العلم على شكل سلسلة منسجمة من النظريات العلمية ، كما أن طبيعة المشكلات التي يتناولها العلم السوي تختلف عما تناولته الدراسات العلمية السابقة ، كما أن العلم السوي غالبا مايتناول قضايا محدودة من الطبيعة ويحاول دراستها بدقة وعمق ، وذالك راجع إلى أن النموذج المعتمد متخصص في

1- كون توماس ، بنية الثورات العلمية ، مصدر سابق ، ص 39

هذه الجوانب ، وإذا حاولنا تطبيقه على قضايا أخرى فإن النتائج قد تكون عكسية ، فالعلم نراه من خلال النموذج.[83]

يرى كون أن المجلدات تسعى إلى توضيح العلم السوي ، وهي وسيلة من الوسائل لتلقين المعارف ، ومنها يستقي الباحثون الأسس التي يقوم عليها تخصصهم ، وغالبا مايكون هناك إجماع بين العلماء حول المعايير والقوانين والمابادئ التي يسير عليها البحث العلمي ، لذالك نجدهم يستعملون نفس المصطلحات والمفاهيم وهذا شرط ضروري لقيام العلم السوي ونجد ذالك في قوله : (فإن أي مجتمع علمي يتألف من الممارسين لتخصص علمي محدد ويكونون قد مرو بمرحلة متماثلة من حيث التعليم و التنشئة) [84]

يقصد "كون" بالنموذج الأمثلة المقبولة للممارسة العلمية ، أي الأمثلة التي تشمل معا على القانون والنظرية والتطبيق وطرق إستخدام الآلات ، وهذا يعني أن النموذج الإرشادي يتمثل في جملة من القوانين والفرضيات والمفاهيم ، والتي على أساسها يتم فهم العالم الخارجي ، وإن كان " كون" غالبا مايستعمل كلمة مصطلح النموذج مرادفا لمفهوم النظرية ، فنجد أن

---

[83] حياة مشاط، **دور النموذج و الثورة العلمية في تطور العلم عند توماس كون** .رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية

2006 .، ص – 15 .و الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة الج ا زئر200

[84] ، 1– كون توماس، **بنية الثورات العلمية** . مرجع سابق ص 223

.

الباحثين المتخصصين هم الذين يتبنون نموذجا معينا ، لإن العلم يرتبط أشد الإرتباط بالنموذج[85]

مما سبق يمكن القول أن وجود النموذج الإرشادي شرط ضروري لقيام العلم السوي ، فالنموذج هو معيار تمييز العلم الناضج من العلم الغير الناضج ، فانظريات العلمية تستند دائما إلى منهج أو نموذج وهو مايسمح للعلماء بتعمق أكثر في فهم حقيقة الظواهر الطبيعية فكلما كان النموذج أكثر دقة وضبطا ، كلما إزداد تحكمه في زمام البحث العلمي

أما العلم الشاذ حسب كون فإنه إذا كان لكل معاذلة شوائب فكذالك لكل علم أو نظرية علمية شذوذ ، وأن إدراك هذا الأخير يعتبر شرطا أوليا للتغيرات التي تحدث في أية نظرية علمية ، ومايدعم هذا القول هي الشواهد المستقاة من تاريخ العلم ذاته ، ومثال على ذالك إعتماد " غاليلو" من خلال دراسته للحركة على المشكلات التي كشف عنها النقاد المدرسون لنظرية " أرسطو" وكذالك ظهور نظرية " نيوتن" عن الضوء واللون كان نتيجة لعجز النظريات القائمة أنذاك في تفسير ألوان الطيف ، وظهور النظرية الموجية كان نتيجة لشذوذ الذي ظهر على نظرية نيوتن، وذالك في علاقة أثار الحيود والإستقطاب على نظرية نيوتن ، وكذالك من خلال الصدام بين نظريتين في الفيزياء في القرن التاسع عشر عندما ظهرت

1- كون توماس ، المصدر نفسه ص 40

الديناميكا الحرارية ، ومنه فضهور الشذوذ يدفع بالعلماء إلى البحث عن حلول لها[86] ، وهو مايعد مقدمة لإكتشاف نظريات جديدة لها وهذا مايبين أن النظريات العلمية ليست نهائية ولا مطلقة بقدر ماهي نسبية قابلة للتغيير و التطور إما جزئيا و إما كليا أي ان البحث العلمي غالبا مايكشف عن ظواهر جديدة وغير مرتقبة .

بضهور الشذوذ في العلم يحاول العلماء تطويعه أو ملائمته مع النموذج الإرشادي ، لإنه أشبه لحكم قضائي أو قاعدة شرعية قياسية في القانون العام ، ومن ثم يكون قابلا للتعديل والتجديد مرة أخرى بموجب ظروف جديدة أو ظروف أشد إلزاما وقد يكون الشذوذ عبارة عن خطأ ناتج عن سوء إستعمال أدوات العمل ومنه يعمل العلماء على تعديل بسيط في النموذج قصد إستعابه.

فظهور الشذوذ في النظريات العلمية غالبا ماكان الدافع الأساس في إكتشاف وقائع جديدة والبحث عن تفسير لها ، وبمعنى آخر ، إن الحوادث الطبيعية قد ناقضت النموذج الإرشادي السائد وهو مايتطلب البحث عن حل لها.[87]

---

[86] – المصدر نفسه ، ص 104 –105.

[87] – كون توماس ، مصدر سابق ، ص 118

حوصلة:

وكخلاصة لما سبق يمكن القول أن لكل من توماس كون" و كارل بوبر" أثره البالغ على الفلسفة والعلم والمعرفة العلمية عموما، وذالك من خلال ماقدموه حيث أن العلم عند " "توماس كون" يمر بمرحلتين: المرحلة الأولى وتسمى بمرحلة العلم الغير الناضج أما المرحلة الثانية فتعرف بالعلم الناضج ، و هذا الأخير فهو العلم السوي والذي عرفه بالبحث الذي رسخ بنيانه على إنجازات الماضي العلمية، وأن تقدم العلم السوي يكون على أساس تنقيح المعرفي المستمر لما يحتويه النظريات وعلى هذا الأساس يعده نشاط حل الألغاز ، كما أنه قد ربط العلم بالنموذج الإرشادي وهو المفهوم الجوهري في فلسفته من خلال كتابه" بنية الثورات العلمية" أما " كارل بوبر " فنجده قد إهتم بمشكلة الإستقراء وهي بمثابة رد فعل على تيار الوضعية المنطقية وذالك من خلال الدليل الإستقرائي فقد أعتبره خرافة وتكرير للأحداث فقط ، وأن نتائجه غير سليمة ولاهي باليقينية ، إضافة إلى هذا نجده قد لجأ إلى منهج جديد وكبديل للإستقراء فأطلق عليه بالمنهج الإستنباطي ، ولجأ أيضا إلى مبدأ التكذيب لدحض وإختبار القضايا من أجل تحقيق معارف واسعة وأكثر نمو ، وأعتبر أن مبدا التحقيق عبارة عن تبرير وأخذ بمسلك التأييد لكن حسب " بوبر" فالنظريات العلمية تقبل التكذيب وهذا مايجعل المعرفة موضوعية ، وبناء على كل هذا نجد أن كل

من " توماس كون" وكارل بوبر" قد تعرضا في الأخير إلى العديد من الإنتقادات والتى من بينها تلك التي أدلى بها فيلسوفنا "بول فيرابنـــــد"

الفصل الثالث

الفصل الثالث

نظرية العلم عند بول فييرابند

مدخل

1_ فيرابند ونقده للنزاعات الإبستمولوجية المعاصرة

_ نقد فيرابند للتجريبية المنطقية

_ نقد فيرابنـــد لـ : " كارل بوبر

_ موقف فيرابند النقدي من "توماس كون"

2_نظرية العلم عند بول فيرابند :

_ معنى الفوضوية

_ في مفهوم الفوضوية الإبستمولوجية عند" فيرابند"

_ العلم وإشكالية المنهج العلمي عند " فيرابند"

_ التعددية المنهجية

_ العلم والمعارف الإنسانية اللاعلمية عند " بول فيرابد"

حوصلـــــــــة

مدخل

يعد فيرابند من بين فلاسفة العلم الذين تميزو بالجرأة ، حيث يعتبر الناقد الرسمي للعقلانية الغربية عموما ومن العلم والمنهج خصوصا، وكذالك يمكن إعتباره من المناهضين وبدرجة كبيرة للإتجاه الوضعي المنطقي ، ويتجلى ذالك من خلال المواقف التي إتخذهها إتجاهها ، ورأى أن المناهج العلمية هي مناهج نسبية متعددة ولا وجود لمنهج واحد للعلم ، ولا يعترف بسلطة منهج محدد أو قواعد معينة تحدد نشاطه ، وبهذه الصورة الفوضوية للعلم يفقد هذا الأخير في نظر فيرابند كل مميزاته ، عن باقي النشاطات المعرفية الأخرى وأن رؤية فيرابـند للعلم تتجلى في كونها لاعقلانية ، كما أن فيرابـــند عارض جميع فلاسفة العلم السابقين وسار في منحى معاكس لما طرحه كل من التجربيين والعقليين و قدم لنا مقاربة جديد لم تعرف الإبستمولوجيا لها مثيلا من قبل وخاصة عندما جرد العلم من قيود المنهج ونادى إلى الفوضوية المعرفية .فما المقصود بهذا الأخير " الفوضوية" وما موقفه من العلم عموما ؟

نقد فيرابند للتجريبية المنطقية:

لقد حرصت الوضعية المنطقية على تحليل المعرفة الإنسانية وحصرها في المعرفة العلمية وفقط ، وحاولت توحيد العلم وتحريره من أي نوازع ميتافيزيقية ضمن مشروع العلم الأوحد ، فأعتبرت العلم نظاما شاملا مبني

على أسس منطقية متسقة ومنسجمة فيما بينها ، وخاضع لقواعد منهجية ثابتة ومضبوطة ، ويحوز على درجة عالية من الموضوعية ، إلا أن فيرابند إنتقد هذا التصور وأعتبر أن المشروع العلمي هو مناهضة لكل المبادئ العقلية والتجريبية وحتى المنطقية ، والعلم في حد ذاته يقوم على اللاإتساق و التعقيد وتحكمه مؤثرات أخرى غير موضوعية تجعله مليئا دائما بالتناقضات [88] ولعل هذا ماأدى ب : فيرابند إلى رفض كل القواعد والمعايير المنهجية التي تقود العملية العلمية

ومن خلال الإستقصاء التاريخي للعلم إستنتج " فيرابند" أن العلم غير مقيد بمنهج علمي محدد ، فإتباع قواعد معينة والإلتزام بها في الممارسة العلمية يعيق التقدم العلمي وخاصة وأن (فكرة المنهج التي تحتوي على مبادى صارمة لإدارة العملية تلاقي صعوبة كبيرة عندما تواجه نتائج الأبحاث التاريخية)[89] ولأجل ذالك يقرر فيرابند " أن تطور العلم ومعظم الإكتشافات العلمية كانت وليدة إنتهاك المبادئ والقوانين والقواعد الصارمة ، ويستشهد فيرابند بالعديد من الأمثلة المستمدة من تاريخ العلم الذي يراه تاريخا لإنتهاك كل القواعد والمعايير المنهجية (فهذه الممارسة المتحررة ، ليست فقط

[88] 1-بول فيرابند ، ضد المنهج ، تر :ماهر عبد القادر محمّد علي، الإسكندرية -مصر طبعة للطالب، 2005 ، ص 392

[89] 2-المصدر نفسه ، ص 33

مجرد حقيقة من تاريخ العلم ، بل هي ضرورة مطلقة لنمو المعرفي)[90] وهنا ينتقد الوضعية المنطقية في طرحها اللاتاريخي ، التي غيبت الأطر التاريخية المحيطة بالمعرفة العلمية وأهتمت فقط بمنطق تبرير العملية العلمية ، في حين أنه لايمكن إختزال العلم في إطار التبرير .

كما إنتقد فيرابند مبدأ الرد الذي إعتمدته الوضعية المنطقية ، من خلال أطروحة اللامقايسة التي أراد من خلالها نقد وجهة نظر شائعة ومضللة في التفسير والرد وهذا يقصد الوضعية المنطقية ، فبعدما كانت الحدود أو الألفاظ العلمية ثابتة ، مهما تغيرت النظريات العلمية ، تصبح مع فيرابند" متغيرة بتغير النظريات العلمية ، فالحدود العلمية تختلف بإختلاف النظريات العلمية إذ لايمكن توحيد المعنى الذي نادت بيه الوضعية المنطقية .[91]

نقد فيرابند لـ"كارل بوبر"

انتهجت فلسفة العلم مع "كارل بوبر" من منطق التبرير الى البحث في مشكلة تقدم المعرفة العلمية وآليات تطورها، فأصبحت الابستومولوجيا معنية بدراسة منطق التطور العلمي الذي لا يتأتى إلا من خلال مقاربة منهجية تحقق الموضوعية العلمية، ولقد اتجه نقد "فيرابند لـ"بوبر" الى جانبين من فلسفة يتعلق الجانب الأول. بنقد المعرفة الموضوعية، و"هي معرفة بدون

---

[90] 3_بول فيرابند ، ثلاث محاورات في المعرفة ، ص 217

[91] 1_ المصدر السابق ص 229

عارف، إنها معرفة بدون ذات عارفة"[92]، وهذا ما يضمن خلوها من أي نوازع ذاتية، لقد رفض فيرابند هذا التصور فكيف تكون المعرفة موضوعية خالصة ومنطقها ذاتي؟

لا يمكن للمعرفة العلمية أن تكون موضوعية خالصة لأنها غير مستقلة عن الميول والمعتقدات الإنسانية حيث أن الذات الإنسانية تلعب دورا فعالا في بنائها، بل هي نتاج لها، فالمنهج الذي قدمه بوبر ينطلق من جملة الافتراضات وتخمينات ذاتية لا تخلو من الدوافع والميول والأهواء الذاتية، وتختلط بعناصر لاعقلانية التي رأى "بوبر" بأنها مخالفة للموضوعية بينما نجد "فيرابند" يوصي: "بالسماح لميول الفرد بأن تكون مخالفة للعقل في أية ظروف، حيث قد يستفيد العلم من ذلك"[93] فهناك معارف ذاتية وينظر إلى أنها مخالفة لكل تفكير عقلي، في حين أنها قد تساهم في تطوير المعرفة العلمية التي لا يمكن حصرها ضمن نوع واحد من المعارف، واستبعاد كل المعارف الأخرى التي أثبتت فعاليتها في معظم الأحيان.

---

[92] كارل بوبر، **منطق الكشف العلمي**، تر: ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة، بيروت، لبنان، دط، 1986، ص 36-37

[93] بول فيرابند، **ضد المنهج**، تر: ماهر عبد القادر محمد علي، الإسكندرية، مصر، طبعة للطالب، 2005، ص 231.

أما الجانب الثاني الذي انتقده "فيرابند" فهو معيار "القابلية للتكذيب" فهي نظرة "فيرابند" هذا المعيار ليس بالاكتشاف الجديد في حقل المعرفة العلمية، فلم يكن من إبداع "بوبر" بل استقاه من فلاسفة سابقين عنه الذين أكدوا على أهمية الأمثلة المضادة هذا من جهة ومن جهة أخرى المعيار ذاته ليس صحيحا وبالتالي لا يمكن اعتماده كأساس منهجي، لأنه يقيد الممارسة العلمية ويحول دون تطورها، ثم إن العديد من التحولات الحاسمة في العلم حدثت دون تكذيب على الإطلاق إن غاليلي لم يعتمد على التكذيب كمبدأ علمي، وإنما سعى إلى إثبات النظرية الكوبرينيكية ورفض كل التفنيدات التي أحاطت بالشق الكوبرنيكي وبالتالي لا يتضح أن التكذيب الصارم، أو التكذيبية الساذجة" كما يطلق عليها لاكاتوس، قد تقضي على العلم كما تعرف ولن تسنح له البداية"[94].

فمبدأ التكذيب لا يساهم في تطوير العلم بل يجعله حبيس جملة من النظريات المفندة.

كما انتقد بول فيرابند "كارل بوبر" بشدة باعتباره يشير فشل كل اتجاه كلاسيكي فيما يخص معالجة للنظريات العلمية".[95]

---

[94] حجاج غنية، **المنهج العلمي عند كارل بوبر**، مذكرة ماجستير ، منشورة، جامعة اوكلي محند أولحاج، البويرة، 2014م-2015م، ص 56.

[95] بول فيرابند، **ضد المنهج**، مصدر سابق، ص 232.

ومن بين الانتقادات التي توجهها فيرابند الى "بوبر" هي أنه إذا كان "بوبر" يرى أن منهج العلم هو منهج المحاولة والخطأ فإن فيرابند يعتقد أنه ليس هناك منهج للعلم أما في قضية الفصل بين العلم واللاعلم، أما فيما يخص قول بوبر أن منهج العلم هو منهج المحاولة أو الخطأ فيقول لا يوجد البتة منهج معين للعلم".[96]

موقف فيرابند النقدي من توماس كون

إن النزعة النقدية التي اتسمت بها فلسفة فيرابند جعلته يوجه سهام النقد لكل من الميثودولوجيات بما فيها محاولات "كون" إلا أنها أقل حدة من تلك الموجهة للنزعة الاستقرائية والتكذيبية يرى فيرابند أن فكرة "البراديغم" التي جاء بها كونها لا تخلو من السلطوية يعني سلطة المجتمع العلمي الذي يفترض نموذجا إرشاديا محددا يوصف بأنه موضوعي علمي في حين أن ما يقدمه النموذج هو محاولة من بين المحاولات المتعددة، ولا يكتسب صفة التميز العلمي التي تمكنه من إقصاء المحاولات الأخرى أو ما يسمى بالنموذج القديم بحجة عدم قدرته على حل المعضلات إن المنهجية التي قدمها "كون" لا تخضع لحتمية تاريخية ضرورية تجعل مسيرة العلم داخل

[96] حجاج غنية، المنهج العلمي عند كارل بوبر، مذكرة ماجستير، مرجع سابق ، ص56

قوالب حديدية صلة، تكون سببا في عرقلة الحركة التطورية للعلم، و تقف عائقا أمام الإبداع الفردي بحكم عدم انتمائه للمجتمع العلمي.[97]

حيث يضع النموذج الإرشادي في مرحلة العلم السوي، آليات ومعايير تفرضها الجماعة العلمية على كل النشاطات العلمية المقترحة، لذلك رفض "فيرابند" تعددية توماس كون، للنماذج الإرشادية التي سرعان ما تتوحد على الإجماع والاستقطاب، باتجاه قبول نموذج إرشادي واحد،هو الأجدر لقيادة المشروع العلمي والتحكم بمجريات البحث العلمي في حالته القياسية المقبلة، بينما التعددية التي يشيدها "فيرابند" هي ذات نزعة فوضوية لاتسلطية لا تؤمن بمنح سلطة مركزية ذات توجه فكري واحد أو نظرية واحدة وأن التسلط الذي يفرضه كون لنموذجه الإرشادي لا يتماشى مع روح الحرية والتعددية[98].

يتضح أن "فيرابند" يعيب على "كون" ترويجه للإيديولوجية المجتمع العلمي ومؤسساته، فالتسلط اعلمي في مجال تخصص معين يجعل أصحابه أكثر غطرسة وتسلطا، وهذا يعيق التقدم العلمي ويقوم بإقصاء التقاليد الاجتماعية الأخرى، بحجة عدم تماشيها مع الانجازات العلمية داخل النموذج الإرشادي الجديد فلا يمكن وصف العلم الحديث بالتقدم على حساب التفسيرات العلمية القديمة.

---

[97] 2- موسى كريم، **فلسفة العلم من العقلانية إلى اللاعقلانية**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2012، 267.

[98] موسى كريم، **فلسفة العلم من العقلانية إلى اللاعقلانية**،مرجع نفسه ، ص 267.

يرفض فيرابند الإقصاء الذي يمارسه المجتمع العلمي ضد البدائل الأخرى مع العلم أن النموذج الإرشادي هو نتاج لمنافسة بين مختلف المذاهب الفكرية والميتافيزيقيا في مرحلة العلم غير الناضج حسب تفسير "كون" فهذا الإقصاء لا يوجد ما يبرره لذا استبدل "فيرابند" المجتمع العلمي بالمجتمع الحر الذي يرفض كل قيد وتسلط مهما كان نوعه أو مصدره، ويعني ذلك إهماله، للمبادرات الفردية عكس "كون" الذي فسر التطور العلمي باعتماده التحليل السوسيولوجي، مركزا في ذلك على الأفكار العلمية في عملية التأريخ للعلم دون غيرها من الأفكار التي كان لها دور في ظهور الدول والحضارات فقام بفصل العلم عن جانبه الحضاري، وعلى الرغم من أن "كون" ينكر ذلك مؤكدا على ضرورة الجوانب الحضارية الأخرى كالأدب والفن إلا أن نظريته في العلم كانت أقرب للسيسيولوجيا وذلك بالتركيز على الجماعة العلمية أو المؤسسة العلمية، واقتطعها عن سائر المجتمع الذي تحيى في سياقه الثقافي فعزل اكتشافات الوقائع والابتكارات النظرية عما يحفز عليها في الواقع المتغير في المجتمع والثقافة، فأوشكت الجماعة العلمية أو المؤسسة العلمية أن تكون صومعة رهبان أو تكية للصوفية يديرونها بأنفسهم، ولا تختلف عنها إلا أن الانقلابات والثورات تقع فيها بين الحين والآخر"[99].

[99] يمني طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، مرجع سابق، ص 450.

إذا كان " كون" يؤكد على أهميه العلم السوي الذي تثبت فيه النظريات العلمية الجديدة بعد استبدالها بأخرى قادمة، فان هذا الطرح لا يكاد هو تاريخ العلم لان عمليه الحادث والاستبعاد كما طرحها كل بعيده عن التحقق في حاله الشذوذ التي تتسبب في عمليه الاستبدال لا تتم بالطريقة التي طرحها كل بل تعالج بطريقه عاديه الانتقال من نموذج الى أخر وبالتالي نتجنب الثورات

في نظر فيرابند يمكن أن يسير في ظل التفاعل بين النظريات العلمية اللامتناسقة والمتخاصمة فكريا ففي مجال علم النفس هناك الكثير من النماذج الفاعلة في تفسير السلوك الإنساني في المدرسة السلوكية والفرودية والشخصية وبالتالي نحتاج الى أزمة في من نموذج حتى ننتقل الى نموذج كما أن الإنسان المنطوي في فلسفه الكواكب لا يؤثر في حال من الأحوال على التقدم العلمي الهائل الذي يمضي فيه ميكانيكا الكواتم نقول ربما هو الذي يقف في وراء يبني فيرابند فكره اللاأنساق مفهوم جوهري في العلم وكل شيء في تصوره يتبع من الاتساق حتى انه يعارض توماس كون في مسالة من يقف وراءها الأزمة التي تحل في المجتمع العلمي وتجعل الثورة العلمية على وشك الحصول فبرأيه لم نقف وراء الشواذ المستعصية على الحل التي وجهها النموذج الإرشادي السائد كما يرى كون بل الذي يدفع

بالازمه الى الإمام هو اللاإتساق الحاصل بين النماذج الإرشادية المتنافسة [100].

إن المجتمع العلمي الذي يشير إليه كون هو المجتمع الأوروبي الذي يعتقد انه تحرر من الأطر الميتافيزيقة في مرحله العلم الغير الناضج وانتقل الى العلم السوي وهذا يكشف عن الخلفية الفكرية لكل مركزيته الأوروبية هذا الطرح يرفضه فيرابند عندما يشير الى أهميه الطرح الأنثروبولوجي.

_ معنى الفوضوية:

مشتقة من اللفظة اليونانية تعني لا حكومية وهي مذهب يناقض قيام الحكومات ويدعو الى إنشاء مؤسسة اجتماعية واقتصادية بمحضر اختيار الناس وإرادتهم الحرة [101] أنها مذهب معاد لسلطة الدولة يدعو الى تأسيس مجتمع حر غير خاضع لهياكل الدولة لأنها تقمع حرية الأفراد فكل طاعة لدولة هي خضوع لقوانينها وانقيادها لذا فإن الدولة هي اكبر أعداء حرية الأفراد وتستند في ذلك الى القانون الطبيعي واشهر أصحاب هذا المذهب جوزيف برودون 1809 -1864 وكركوتين والروسي باكوتين 1814-1976صاحب مقولة الدولة مقبرة شاسعة تدفن فيها كل تجليات الحياة

---

[100] نقلا عن موسى كريم ،**فلسفة العلم من العقلانية الى اللاعقلانية**،مرجع سابق،ص 374.

[101] عبد المنعم الخفي، **المعجم الشامل المصطلحات الفلسفة**،مادة :الفوضوية،مكتبة مدبولي القاهرة ،مصر ،ط3 ،2000 ص 624.

الفردية [102]ولذلك طالب بضرورة زواله ولقد انتشرت هذه النظرية بشكل واضح في القرن العشرين لدرجه أن البعض ذهب الى القول بأن القرن العشرين سيذكر بسبب ثلاثة أشياء : "النظرية النسبية الفيزيائية الكمومية ونظرية الفوضى ،التي اعتبرها الثورة العلمية الثالثة في تاريخ علم الفيزياء " [103] فإذا حطمت النسبية منطقية الزمان والمكان وأسقطت نظريه الكواكب فكرة القياس الدقيق والمضمون فإن النظرية الفرضية قد أزالت التنبؤات القاطعة التي عبر عنها "لابلاص" من خلال الحتمية وأصبح النزوع للفوضى خاصية تميز الظواهر الفيزيائية وتم استبعاد العلم الكلاسيكي القائم على النظام والثبات .

مفهوم االإبستمولوجيا الفوضوية عند فيرابند :

لم تقصر الفوضوية على المجال السياسي،بل انتقلت الى مجالات أخرى كالفن والأدب والمجال،ويعد فيرابند أو من نقل الفوضوية كمصطلح سياسي الى الاستمولوجيا وفلسفة العلم ،وقد عبر عن ذلك في كتابه ضد المنهج خطاطة لنظرية فوضوية في المعرفة والفوضوية ليست ترجمة دقيقة

---

[102] جلال الدين سعيد : **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، دار الجنوب تونس، ط2004، ص 348.

[2] جيمس غليك: **نظرية الفوضى علم اللامتوقع**، تر احمد مغربي،دار الساقي بيروت،لبنان، ط،2008، ص،19.

تعبر عن مشروع فيرابند في حماليه أوجه ودلالات ومما قد تعنيه اللاسلطوية المعرفية، أو التعددية المنهجية ،الحرية في الممارسة العلمية.

ولقد استعار فيرابند مصطلح الفوضوية لعل منها أساسا لفهم العلم ويقدم تصورا جديدا مناهضا للمتيدولوجيا الكلاسيكية فقد لا تكون الفوضوية فقد لا تكون الفوضوية أكثر الفلسفات يا سياسيه جاذبيه وإغراء إلا أنها تعد دواء امثل وأكثر فعاليه لمشكلات الاستيمولوجيا وفلسفه العلوم[104]، ويرى البعض أن الاستمولوجيا الفوضوية تقرب من "الدادية" أكثر من الفوضوية السياسية سال فوضوي السياسي يسعى الى إلغاء بعض الجوانب من الحياة وتحسين نمطها بينما يرغب الدادي في ابتكار أشكال جديدة في الحياة كما انه لا يتبع برنامج فكري محدد وان يكون له ذلك وهو ضد كل البرامج بل يكونوا أحيانا ضد الدادية ذاتها[105] والفوضوية الاستمولوجية تتفق مع الدادية إلا أننا لا يمكن أن نحصرها ضمن هذا الإطار الضيق فهي تتعداها لتصبح استيمولوجي علمي جاءت كثره على الميتوديولوجيات التي اختزلت المشروع العلمي في إطار قواعد ومعايير منهجيه ثابتة لا يتسرب إليها أن الشكوى تتصف بالموضوعية والعقلانية .

---

[104] بول فيرابند ،**ضد المنهج،تر: ماهر عبد القادر محمد علي**،الإسكندرية،مصر ،طبعة الطالب ،2005،ص23 .

[105] بول فيرابند **ثلاث محاورات في المعرفة** ،تر **محمد احمد السيد** ،منشاة المعارف الإسكندرية ،مصر د،ط،د، مقدمة المترجم،ص 26.

ويرى فيرابند إن الفوضوية الاستمولوجية هي كشف عن عمق تاريخ العلم الذي يكرس لميتيدولوجيا معينه تهدف الى تنميط العلم وتنظيفه في اطر منهجيه بل على العكس من ذلك حيث اتضح إن التاريخ العلم معقدا ومشوشا ومليئا بالأخطاء ويحتوي على تطورات المفاجئة وغير متوقعه تحتاج الى إجراءات معقده يصعب تحليلها عن طريق القواعد التي تم وضعها مسبقا دون النظر الى الظروف التاريخية المتغيرة [106] ثم إن الطبيعة المعقدة للعلم تتطلب إجراءات مماثله لها ذلك انه لا يمكن استيعاب المتغيرات العلمية والإلهام بحيثيتها عن طريق ميتودولوجيا أحاديه تضبط الممارسة العلمية وفق شروط ومبادئ محدده لا تتناسب مع درجه تعقيد العلم وعلى الضد من هذا يرفع فيرابند شعار كل شيء جائز ويذهب الى اعتباره المبدأ الوحيد الذي لا يكبح التقدم العلمي بيدا انه ليس المبدأ الأوحد للمنهجية جديدة وأوصى بها وإنما هو الوسيلة الوحيدة الذي لا يعيق التقدم العلمي هو المبدأ الذي نادى به في فيرابند ليجعل من العلم كيانا منفتحا على كل المناهج جميع المعارف الإنسانية فكل شيء حسنا ومقبول [107].

من خلال هذه التعاريف يتبين أن مصطلح الفوضوية مرتبط أكثر بالمجال السياسي فهي إيديولوجية سياسية تمجد الفرد و الإرادية وتجعل من

---

[106] بول فيرابند ،**المصدر السابق**، ص236.

[107] عادل عوض: **الاستمولوجيا بين نسبية فيرابند وموضوعية شالمرز** ،دار الوفاء الإسكندرية ،مصر ،ط1،2004، ص107.

إرادة الإنسان وحرية في التفكير والإبداع أساس كل التقدم فهذه الارادة هي التي تحرك عجلة التاريخ من خلال حرية الاختيار في اتخاذ القرار وعلى الرغم من الاختلافات القائمة بين إشباع الفوضوية لأنهم ينزعون بوجه عام الى التأكيد على الحرية بوصفها قيمة أساسية وهو مهم على الدولة كونها تتنافى مع الحرية فمعظمهم أدبيات الفوضوية تعتبر الدولة أداة للقمع ووفقا لذلك يعتبر الفوضويين كل الإشكال الاستبداد القائمة على السلطوية وتحقيق المصالح الخاصة غير مبرره بالتالي يجب رفضها.

لقد استلهمت الفوضوية مفاهيمها من الأفكار الكثير من الفلاسفة أمثال "السفسطائيين" و"شوينهاور" و"نيتشا" الذين غلبوا الارادة على العقل وجعلوا منها الجوهر الحقيقي الباطني للشخصية فهي التي تحرك الحياة النفسية والسلوك كما تحدد الوجود كله.

العلم و إشكالية المنهج العلمي عند "فيرابند" :

من بين أهم الأفكار النقدية الأساسية في فلسفة فيرابنـــد في العلم هو المنهج العلمي الواحد فهو يعارض أي مبدأ أو منهج يتسلح بدعاوي المنطق والعقل في إيجاد الطريق المناسب في الوصول الى الحقيقة فلا يوجد منهج ثابت كلي ولا يمكن أن يلتزم الباحث بمجموعة من الإجراءات الجامدة التي تقيد فكره وتجعله يشتغل داخل نسق معين يحد من إبداعاته لذلك دعا للتحرر من قيود المنهج حتى يتمكن العلماء من الاستفادة من التجارب

المتنوعة التي لا تخضع المنهج المعين فلا يمكن حصر الحقيقة داخل أسوار المنهج فكل والانجازات التي تمت في العلم لم تكون وليدة معايير المحددة مقاييس جاهزة بل هي نتائج لخيال الإنسان الحر المبدع

إن الالتزام بقواعد المنهج تؤدي حتما الى الحد من قدرات العقل وتثبيت غريمه الخيال في الإبداع وتجعل العقل حبيس المعايير والقواعد المنهجية فرفض بذلك المنهج الكلي وجميع العقلانيات التي تستند إليه إذ يقول إن فكره منهج كلي ورازق والتي تعد مقياسا ثابتا للوفاء بالمراد بل وحتى الفكرة التي تقوم بعقلانية راسخة إنما هي فكرة واقعية مثلما في ذلك الفكرة التي تقوم بأداة قياس راسخة يمكن أن تقيس أي كتلة من دون أي اعتبار الى الظروف المحيطة بها [108].

وأنه على حسب فيرا بند كل المناهج محدودة و أن العلم أكثر قربا من الأسطورة والميتافيزيقا وأن دعوة إلى تخليص العلم من الميتافيزيقا هي في حد ذاتها دعوة ميتافيزيقية : (فكرة أن العلم يمكن أن ينظم حسب قواعد ثابتة وشاملة هي فكرة طوباوية مضرة ، لإنها تعبر عن تصور بسيط لسلوك الإنسان وظروف التي تساعده في التطور ، وضارة لإن الرغبة في

[108] نقلا عن موسى كريم، **فلسفة العلم من العقلانية الى اللاعقلانية**، دار الفرابي ، بيروت، لبنان،ط1 2012، ص 363-364.

فرض القواعد لاتنمي النجاح العملي الذي لايتعلق إلا بإنسانيتنا)[109] فالعلم مجرد صورة من صور الفكر المختلفة التي طورها الإنسان ، لكنها ليست بالضرورة الأحسن ، وأن العلم ليس أرقى أنواع المعرفة إلا في نظر أولائك الذين لم يستطيعوا أن يقفو عند محاسنه وعيوبه أو اؤلائك الذين تتحكم فيهم إديولوجية معينة ، ويرى فيرابند أنه إذا كان لكل فرد الحق في إختيار الإيديولوجية التي تناسبه بالإعتماد على مبدأ فصل الدين عن الدولة ، فإنه يجب أن يكمل بمبدأ آخر وهو فصل الدولة عن العلم ، العلم في الحضارة الغربية تحول إلى إديولوجية أكثر تنظيما و عنفا ودغماتية من أي إيديولوجيا سياسية أو دينية ، الفصل بين الدولة و العلم يعتبره " فيرابند فرصة لبلوغ الإنسانية والدفاع عن المجتمع يقول فيرابند : أود أن أدافع عن المجتمع وقاطنيه ضد جميع الإديولوجيات ومن ضمنها العلم " كما أنه دعا هنا إلى النظر إلى هاته الإديولوجات على أنها حكايات مثيرة مليئة بالأكاذيب والنصائح الأخلاقية الداعية بالتمسك بالقواعد المنهجية المضبوطة [110]

حسب الإبستمولوجيا التجريبية ، فالتطور العلمي ناتج عن إحترام منهج محدد فالإستقرائية والتكذيبية لا تتفقان في تفسير طبيعة التطور ولا

---

[109] 2- عثمان عي ، المعرفة العلمية عند غاستون باشلار، رسالة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، ، منشورة جامعة منتوري ، قسنطينة :2007- 2008 ص 43

[110] 1- عثمان عي ، المعرفة العلمية عند غاستون باشلار، المرجع السابق ، ص 44

في المبادئ لكن يجمعها الإصرار على توحيد منهج عام ودائم وصالح لضمان تقدم المعارف العلمية ، يرى فيرابند أن تفحص أي معنى تاريخي يكشف زيف هذه الخاصية التبسيطية في فلسفة العلوم وما تتضمنه من قيم خطرة على العلم وعلى الإنسانية، ففيرابند يرى مثل : لينين" أن التاريخ بوجه عام والثورات على وجه الخصوص أكثر غنى في المحتوى وأكثر تنوعا وأكثر حيوية وكرما ، وهذا مالا يستطيع أن يفكر فيه أي مؤرخ ولا أي منهجي .[111]

التعددية المنهجية

لقد إتخذ فيرابند من نقده للميتيدولوجيات البحثية القائمة في طرحها الأحادي والتتبع التاريخي للمعرفة العلمية ، منطلقا لإعادة هيكلة المشروع العلمي وفق رؤية جديدة تتجاوز الفهم المحدود والضيق للعلم وتحطم العلاقة الصميمية الموجودة بين العلم والمنهج ، فمن الخطأ إختزال العلم إلى بعض القواعد الميتودولوجية ، الثابتة والراسخة (لإن فكرة منهج كلي راسخ والتي تعد مقياسا ثابتا للوفاء بالمراد ، بل وحتى الفكرة ، التي تقول بعقلانية كلية راسخة إنما هي فكرة غير واقعية مثلها في ذالك مثل الفكرة التي تقول بأداة قياس راسخة ، يمكنها أن تقيس كل كتلة ، دون إعتبار إلى الضروف

[111] 2- المرجع نفسه ص 45

المحيطة بها)[112] فمهما أثبتت بعض المناهج جدارتها في جانب معين ، إلا أنها تبقى عاجزة ومحدودة ، ذالك لإنه لايوجد منهج عام وثابت يحدد مسار البحث العلمي ، ويصبح بمثابة المقياس الكلي الراسخ الذي يمكن من إدراك الحقائق .

إذ رفض فيرابند كل المبادئ والمناهج والمعايير النهجية والمنطقية التي تظبط الممارسة العلمية ، لإن المبادئ المنطقية في رأيه لاتلعب فقط دورا أصغر في الخطوات التي يتقدم بها العلم ، بل إن محاولة فرضها عالميا سيؤدي إلى عرقلة العلم [113] وتاريخ العلم يؤكد أن معظم الإكتشافات والمنجزات العلمية كانت نتاجا لإنتهاك لتلك القواعد أو القوانين الصارمة التي تم فرضها على العقول ، ومن الملامح المذهلة للمنقاشات الحديثة ، تاريخ العلم وإدراك أن الأحداث والتطورات مثل إختراع المذهب الذري ، الثورة الكوبرنيكية ، الضهور التدريجي للنظرية الموجية ..قد حدثت فقط لإن بعض المفكرين إما ققررو عدم الإلتزام بقواعد منهجية واضحة ، أو لإنهم إخترقو هذه القواعد " أي أن التطور العلمي لايحدث إلا عندما يتم

---

[112] 1- بول فيرابند ، العلم في مجتمع حر ، مصدر سابق ، ص 112، 113

[113] 2-بول فيرابند ، ضد المنهج ، مصدر سابق ص 392

خرق جملة القواعد والمبادئ والقوانين القائمة [114]، وفي ضل التبعية لتلك المبادئ فإن العلم يبقى راكدا ، وهذا ماحدث لإأروبا في العصر الوسيط

حينما خضعت للآراء **أرسطو** و " **بطليموس**" وسلمت بها كمبادئ مطلقة ، لكن **كوبرنيكوس** عندما أعلن مركزية الشمس ، فإنه أحدث ثورة علمية كانت خروجا على كل القواعد و المبادئ العامة[115]

وفي نطاق هذا لابد من تفعيل مختلف البدائل وإعادة الإعتبار للمعارف والنظريات تم إقصاؤها ، وتجاوزها الزمن ، فهي مدعوة للمشاركة في المشروع العلمي في إطار المناهج المتعددة ، كما أنه قد يتم إقتباس هذه البدائل من الماضي ، ومن الأساطير القديمة أو الحديثة ومن تجارب الخبراء ، وخيالات الشواذ ، من النظرية الذرية أو من ال" الفودو" والمقصود به الطب الصيني[116] ، لايهم المصدر طالما أن العلم لم يعد حبيس منهج معين ، أو معرفة خاضعة لشروط محددة بل توسع إطاره لينهل من كل هذه المصادر ، وينوع في مناهجه فما تقدمه هذه المصادر ليس أقل شأنا مما قدمته الأحادية المنهجية في العلم [117]

---

[114] 3- المصدر نفسه ، ص 33

[115] 1- بول فيرابند ، العلم في مجتمع حر ، مصدر سابق ، ص 119

[116] 2_ بول فيرابند ، ضد المنهج ، مصدر سابق ، ص 69_75

[117] 3- محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي ، العقلانية وإنتقاداتها ، دار توبقال ، دار البضاء ، المغرب ط: 2 ، 2006، ص 44

إن التطور العلمي غير مرهون بنظريات علمية معينة ، بل يكون من خلال التنافس بين النظريات ، التي تختلف مصادرها المعرفية ، وأستندت إلى طرق لاعقلانية وتأملات ذاتية ، وتصورات ميتافيزيقة ، فيمكن تعديلها لتكون قادرة على منافسة نظريات علمية فرضت نفسها على العقول

لذا " ينصح فيرابند بالبحث في تأسيس صورة معدلة للنظريات الخلق المستمدة من النصوص الدينية ، حتى تواجه نظرية التطور ، ويكون التنافس العلمي بينهما ، في صالح التقدم وفي صالح الإنسان " [118]وهذا مايجعل العلم ليس مجرد مجموعة من النظريات المتسقة ، بل جملة من البدائل النظرية المتنافسة و اللامتناسقة فيما بينها ، فنظرية الخلق مستمدة من تصور ديني ، لكنها يمكنها أن تنافس نظريات التطور بعد تعديلها

إن معظم النظريات العلمية لم تتأسس على طرق عقلية ومنهجية ، وإنما إعتمدت على مفاهيم وأفكار ميتافيزيقية " ولقد ساعدت هذه المفاهيم و الأفكار الميتافيزيقية _حتى في صورتها القديمة_ على تنظيم تصور الإنسان للعالم ، ليس هذا فحسب بل أدت في بعض الأحيان إلى تنبؤات

[118] 1- علي عبد المعطي وآخرون :قضايا العلوم الإنسانية، ضمن سلسلة الفلسفة والعلم، ع1 ، الهيئة العامة، القاهرة – مصر د ط ، دت ، ص 193

صحيحة " وبالتالي لايمكن إقصاء أي نظرية مهما إفتقدت للشروط العلمية [119].

العلم والمعارف الإنسانية اللاعلمية عند " بول فيرابند" :

يعتبر فيرابند أن العلم ليس كتابا مغلقا لايمكن فهمه إلا بعد سنوات من التدريب ، وإنما هو نظام عقلي يمكن أن يختبره و ينتقده أي شخص معني بالأمر ، أما صعوبة العلم المزعومة فذالك يرجع إلى الحملة المنظمة التي يشنها العديد من العلماء لإدخال الرعب في نفوسنا

إن مايجعل تفوق العلم عن باقي المجالات المعرفية الأخرى أمرا بديهيا ، مبعثه خطأ فادح متمثل في أننا نفاضل بين العلم وبين غيره من المجالات على أساس معايير العلم ذاته (الموضوعية ، الصدق ، اليقين، المنهج العلمي) لكن تاريخ العلم نفسه يؤكد أن العلم لم يتفوق بسبب نتائجه ، ولا بسبب منهجه فنحن نعلم مايؤديه العلم ، لكن ليست لدينا أدنى فكرة عما إذا كان في مقدور تقاليد أخرى _غير علمية_ أن تؤدي أفضل منه بكثير أم لا ، ولذا يتعين علينا أن نبحث عن ذالك [120] فالنتائج التي حققها العلم

---

[119] 2_ دونالد جيليز :فلسفة العلم في القرن العشرين، تر :حسين علي، دار التنوير، بيروت – لبنان، ط:1 ، 2009 ، ص 444

1–_– فيرابند بول ، العلم في مجتمع حر ، تر: السيد نفادي ، تقديم سمير حنا الصادق ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة 2000 ص 91

في جميع مجالاته ، لاتعطيه الأفضلية و الإمتياز ،ذالك لإنها تدين بشكل كبير إلى معارف غير علمية هي من نتاج معارف إنسانية قديمة ، لاتنتمي إلى مضمار العلم والمثال المحبب لبول فيرابند" في هذا الصدد هو الثورة الكوبرنيكية ، فقد إستقى كوبرنيك (1473-1543) أفكاره من الفيثاغوري "فيلولاس" حيث تبنى أفكاره ودافع عنها بعد أن خرق قواعد العقلانية السائدة وقواعد الحس المشترك ، وكان فيلولاس فيثاغوريا صوفيا مشوش الذهن ، ومثلما إنتفع علم الفلك من المذهب الفيثاغوري ، نجد أن الميكانيكا والبصريات تدين كثيرا لحرفة الصناع ، ويدين الطب للقابلات والعرافين ، وبائعي الأدوية المتجولين [121]

وعليه فإن القول بالموضوعية وحياد العلم عن التأثيرات السوسيولوجية وهم وباطل كما يرد " فيرابند" على المدافعين عن إمتياز العلم عن شتى ضروب المعارف الأخرى ، بحجة إمتلاك العلم لمنهج يجعل منه معرفة منظمة يقينية صادقة ، لايشوبها أي شك ، بأن تاريخ العلم نفسه يشهد أن فكرة وجود منهج علمي ثابت ينظم عملية إكتساب المعرفة العلمية الصحيحة ، لايوجد مايبرره فهناك الكثير من النظريات العلمية حققت تقدما في العلم لإنها تجاوزت وأنتهكت المناهج العلمية الثابتة والجامدة في عصرها ، يقول فيرابند" : إن فكرة المنهج الذي ينطوي على مبادى ثابتة مطلقة لايعتريها

[121] فيرابند بول ، العلم في مجتمع حر ، مصدر نفسه ، ص 119

تغير لإنجاز مهام العلم ، لتواجه صعوبات جمة حين مواجهتها بنتائج البحث التاريخي ، حيث أنه لاتتوفر قاعدة واحدة مهما كان قدر المعقولية الذي تتمتع بها إلا وكان مصيرها الأخفاق في وقت أو آخر مما يثبت أن هذه الإخفاقات ليست حوادث عرضية ، فهي ليست نتيجة لمعرفة غير وافية ، وإهمال كان يمكن تحاشيه ، بل عللى النقيض إنها مطلب ضروري لإحراز تقدم العلم ، [122]

فلا وجود إذن لحجة قطعية ونهائية يمكن إعتمادها لتأييد الدور الإستثنائي للعلم ، وإمتيازه عن باقي المعارف الأخرى بل ليست للعلم على حد تعبير فيرابند" أي سمة تجعله أسمى أو مختلف عن السحر والشعوذة أو التنجيم

فالعلم وجهة نظر واحدة من وجهات نظر متعددة ، وليس هو الدرب الأوحد صوب الحقيقة والواقع ، فلا ينبغي لنا أن نجعل منه المستشار الأوحد الذي نلجأ إليه وبهذا الصدد يقول " فيرابند" : فنحن نعلم أن الطب العشيري البدائي والطب الشعبي والأشكال التقليدية للطب في الصين ، والتي لاتزال قريبة الصلة برؤية الحس المشترك والإنسان و الطبيعة ، لديها في الغالب وسائل أفضل للتشخيص والعلاج من الطب العلمي ، كما أننا نعام أيضا أن الأشكال البدائية للحياة قد ساهمت في حل مشكلات الوجود الإنساني ، والتي تعتبر بعيدة المنال بالنسبة لمعالجة

[122] فيرابند بول ، ضد المنهج ، مصدر سابق ، ص 20

العقلانية [123]

كما يشيد فيرابند بالأسطورة بكونها بناء مهم ، يحمل هما وجوديا تم من خلاله تقديم مجموعة من التصورات حول الإنسان والكون والمعرفة والقيم التي يمكن تطويرها ، وأنه بالإمكان تطوير التفسيرات الاسطورية إذا ماتم ربطها بسياقها الزماني والمكاني وعدم تأويلها بطريقة كلاسيكية . فالتمييز التقليدي الذي أحدثه الإبستمولوجيين بين العلم وأشباه العلم غير مبرر بل هو مصطنع ومضر بتقدم المعرفة فإذا أردنا أن نفهم الطبيعة ، وأن نتحكم في بيئتنا ينبغي الغستناد إلى كل الافكار والمناهج ، وليس إلى نوع معين فقط[124]

[123] – فيرابند بول ، العلم في مجتمع حر ، مصدر سابق ، ص 79

[124] 2– نفس المصدر ص 340.

حوصلـــــــــــة

ومنه في الأخير يمكن القول أن الإنتقادات التي وجهها بول فيرابند" لفلاسفة العلم مابعد الوضعية وكذالك للعلم والعقلانية ، لاينبغي أن يفهم منها أنه ضد العلم والتفكير العلمي بل هو ضد التوظيف الإيديولوجي للعلم الغربي ، وضد العقل الغربي الذي بدوره يفرض سيطرته وهيمنته بإسم الموضوعية تارة ، وتارة أخرى بإسم العقلانية وأن الهدف الحقيقي من نزعته النقدية هو أنسنة العلم بإعتباره نشاط إنساني معقد ، تشاركت فيه كل العناصر الاساسية من مثل: السيكولوجية والإجتماعية والتاريخية ، وبالتالي لاوجود لتلك الصورة التقليدية التي سادت حقبة من الزمن و المحصورة في الموضوعية ، وفي نطاق جملة من القواعد المسماة بالمنهج العلمي كما أن التعددية المنهجية و الثقافية التي تبناها " فيرابند" في مشروعه الإبستمولوجي فتحت لنا المجال و الآفاق نحو معرفة علمية شاملة ومنفتحة ومتنوعة ، على جميع المعارف الإنسانية ، مما يتيح لنا إدراك معارفنا بصورة مختلفة عن تلك التي كانت سائدة من قبل.

خاتمـــة

خاتمـــة:

قادني البحث هذا " طبيعة المعرفة العلمية عند : بول فيرابند" في الأخير إلى جملة من النتائج والتي تتمثل في :

أن العلم قد حاز على قيمة واسعة ، في الفكر الإنساني ولعل هذا يعود بالأساس إلى المنهج الذي تأسس عليه هذا الأخير ، الذي لم يكسب صيغته النهائية إلا عبر مسار تاريخي ترسخت فيه مقولة " المنهج " كأحد المقولات الدالة على العلم وصارت قيمة العلم من قيمة المنهج الذي يتبعه . وإن كان" كارل بوبر" صريحا في تقويضه لمنهج الإستقراء ، وأقترح بديلا عنه فإن" بول فيرابند " قد دفع بشكوكه حول قيمة المنهج ، ومنه قيمة العلم نحو حدوده القصوى حيث شكلت الإبستمولوجيا الفوضوية آداة هدم لكل محاولة تسعى إلى عقلنة المشروع العلمي ، وضبط مساره التقدمي ، فأنتقد الطابع الإختزالي للطرح المنهجي عند الوضعية المنطقية وبالمثل عند " كارل بوبر و" توماس كون" ليأكد في نهاية المطاف بأن كل المثيدولوجيات والمقاربات الإبستمولوجية لم تفلح في فهم حقيقة العلم .

قدم فيرابند مشروعه اللاإبستمولوجي تحت شعار " كل شيء جائز أو حسن " ، وكان المقصود منه تحرير العلم من القيود المنهجية وإعطائه طابع خاص يتسع لكل المناهج ، والنظريات مدعوة للمشاركة في المشروع العلمي ، وهذا الأخير وحده من يضمن للعلم مساره التقدمي .

ويمكن القول أيضا: بأن قيمة العلم وفق تصور فيرابند ليست بتفوقه على باقي الأنظمة المعرفية ، وإنما قيمته تتجلى في كونه نظاما منفتحا على كل المعارف والأفكار والمناهج ، فالعلم مشروع تحرري غير خاضع لضوابط منهجية أو عقلية ، لهذا حاول إستعادة القيمة الحقيقية للعلم ، التي كانت بمثابة قوة تحررية حررت الفكر الإنساني في عقود سابقة .

كما أن الأبستمولوجيا الفوضوية قد أثارت جدلا واسعا بين فلاسفة العلم نتيجة لتضارب المواقف حولها ، فقد رفضها البعض لإنها عملت على تقويض العلم والعقلانية دون إعطاء حلول للمشكلات العلمية ، لكن بالرغم من الإنتقادات الموجهة لها ، إلا أنه لايمكن أنكار محاولتها في إضفاء قيمة جديدة للعلم ، تتوافق مع البعد الإنساني وإعادة إحياء جوانب غيبتها الدراسات التاريخية للعلم ، كما أنها فتحت فضاء أمام التعدد المنهجي ، وحاولت التخفيف من شدة الإختلاف والصراع بين أفراد المجتمع الإنساني وذالك بإستيعاب هذا الإختلاف والإقرار بحق آخر بالإختلاف المعرفي ، في فضاء يتسع للجميع ولكل التقاليد المعرفية الإنسانية .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1) بول فيرابند: " ثلاث محاورات في المعرفة "، تر محمد احمد السيد ،منشاة المعارف الإسكندرية ،مصر د،ط،د.، ت

2) بول فيرابند: ،"ضد المنهج"،تر: ماهر عبد القادر محمد علي،الإسكندرية،مصر ،طبعة الطالب ، 2005

3) بول فيرابند :" العلم في مجتمع حر" تر: السيد نفادى ، المجلس الأعلى للثقافة مصر ، دط 2000

ثانيا : المراجع

1) _ فيتغينشتاين لودفيك، تحقيقات فلسفية ، تر: وتقديم ، عبد الرزاق بنور ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط:1 2007

2)_ سالم يفوت، فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1، بيروت 1986م

3) ماهر عبد القادر محمد علي،مشكلات الفلسفة ، دار النهضة العربية،(د.ت.ط: بيروت ،1985

4) هاينز ريشنباخ: نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،(د.ط) الإسكندرية ،2004

5) ماهرعبد القادر محمد علي ،فلسفة العلوم–المنطق الاستقرائي–ج1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت (ب.ط 1984م)

6) زيدان محمود ، الإستقراء والمنهج العلمي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2002م

7) – رودولف كارناب،الأسس الفلسفية للفيزياء ،ترجمة وتقديم : السيد نفادي ،دار التنوير للطباعة والنشر،لبنان ،ط:1 ،1993

8) زيتوني شريف، مشروعية الميتافيزيقا من ا لناحية المنطقية ،تصديرا. د محمود اليعقوبي ،ديوانا لمطبوعات لجامعية ، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر ،2006م

9) لشهب حميد، دائرة فيينا (نشأتها وأسسها التي قامت عليها) العتبة العباسية المقدسة،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية،لبنان، بيروت،ط2019،1م

10) بوبر كارل،منطق الكشف العلمي ،تر:ماهر عبد القادر محمد علي،(المقدمة) دار المعرفةالجامعية، الإسكندرية، 2001

11) كارناب رودلف، الأسس الفلسفية للفيزياء ، تر:السيد نفادي، دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان 1993، ط1

12) يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، الحصاد، الأفاق المستقبيلة، سلسلة عالم المعرفة، عدد 264، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ديسمبر 2000

13). محمد محمد قاسم ، كارل بوبر ، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية (د ط) ، الإسكندرية ، 1986، ص

14) كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، تر: ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة، بيروت، لبنان، دط، 1986

15) جيمس غليك: نظرية الفوضى علم اللامتوقع، تر احمد مغربي،دار الساقي بيروت،لبنان، ط،2008

16) - موسى كريم، فلسفة العلم من العقلانية إلى اللاعقلانية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2012

17) يمنى طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر(منهج العلم منطق العلم) ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة، 2017

18) عادل مصطفى، كارل بوبر، مائة عام من التنوير ونظرة العقل، دار النهضة العربية ط1، بيروت 2002

19) كون توماس، بنية الثورات العلمية، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، المجلد 168، كانون الأول، ديسمبر 1992

20) محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي ، العقلانية وإنتقاداتها ، دار توبقال ، دار البضاء ، المغرب ط: 2 ، 2006
21) – علي عبد المعطي وآخرون :قضايا العلوم الإنسانية، ضمن سلسلة الفلسفة والعلم، ع1 ، الهيئة العامة، القاهرة – مصر د ط ، دت
22) لودفيج فيتجشتاين، "رسالة منطقية"، ترجمة عزمي إسلام المكتبة لأنجلو مصرية،ط:1، 1968م
23) [1]ماهر عبد القادر محمد على، مشكلات الفلسفة، دار النهضة العربية، بيروت،)د ط(1985 م
24) كارل بوبر، الحدوس الافتراضية والتنفيذات
25) عادل عوض: الاستمولوجيا بين نسبية فيرابند وموضوعية شالمرز ،دار الوفاء الإسكندرية ،مصر ،ط2004،1
26) دونالد جيليز :فلسفة العلم في القرن العشرين، تر :حسين علي، دار التنوير، بيروت – لبنان، ط:1 ، 2009

ثالثا: الموسوعات والمعاجم

1) ابراهيم مدكور،المعجم الفلسقي،(القاهرة :الهيئة العامة ، 1403هـ-1983م
2) عبد المنعم الخفي، المعجم الشامل المصطلحات الفلسفة،مادة :الفوضوية،مكتبة مدبولي القاهرة ،مصر ،ط3 ،2000.
3) جلال الدين سعيد : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب تونس

رابعا: الرسائل والمجلات

1)عثمان عي ، المعرفة العلمية عند غاستون باشلار، رسالة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، ، منشورة جامعة منتوري ، قسنطينة :2007- 2008
2) سوسن بيطار، موقع إلكتروني إبحث في المعرفة ، تاريخ النشر14ديسمبر2011، تاريخ الإقتباس 2021/14/6، على الساعة 12:40 صباحا الرابط الإلكتروني: m.marefa.org //httpM
3) _ إلهام محمد فتحي محمد شاهين ، الفلسفة الوضعية عند أوغست كونت وأسباب ضهورها ، كلية الدراسات الإسلامية ، العدد:36 ، مصر " القاهرة)عدنان

4)عويد، الفلسفة الوضعية والوضعية المنطقية، إبحث في " الكادر"مارس 2010
نقلا عن الرابط التالي:موقع الكادر www alkader.net / vb سا: 4:38)

5) حسن حريري ، التأويل الإبستمولوجي اللاوضعاني بين براديغم توماس كون و برنامج البحث إمري لاكاتوس ، مؤمنون بلا حدود ، الرباط " المملكة المغربية ، 2016

6) حياة مشاط، دور النموذج و الثورة العلمية في تطور العلم عند توماس كون . رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجنماعية ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر 2006

.7) حجاج غنية، المنهج العلمي عند كارل بوبر، مذكرة ماجستير ، منشورة، جامعة اوكلي محند أولحاج، البويرة، 2014م

الفهرس

البيان	الصفحة
الشكر	أ
الإهداء	ب
المقـدمة	4-1
الفصل الأول	
الوضعية المنطقية وبنية المعرفة العلمية	
_ حركة الوضعية المنطقية النشأة والتطور	8-7
_ الأصول الفكرية لحركة الوضعية المنطقية	10-8
مبادئ حركة الوضعية المنطقية	11-10
_ نظرية المعنى	13-11
_ مبدأ التحقق	17-13
_ منهج العلم عند الوضعية المنطقية (الإستقراء)	19-17
_ الفلسفة التحليلية	21-17
_ رفض الميتافيزيقا	23-21
_ نظرية العلم عند " الوضعية المنطقية"	29-23
_ حوصلـــــــــــة	30
الفصل الثاني	
إتجاهات مابعد الوضعية ونظرية العلم	

نظرية العلم عند : " كارل بوبر "	
_ القابلية للتكذيب والتمييز بين العلم واللاعلم	34-38
_ المنهج عند " بوبر"	38-47
_ المعرفة الموضوعية	47-49
نظرية العلم عند " توماس كون "	
_ نظرية البراديغم وبنية العلم عند : " توماس كون "	50-53
_ مفهوم البراديغم (النموذج الإرشادي)	53-54
_ العلم السوي والعلم الشاذ	55-58
حوصلـــــــــــــة	59
الفصل الثالث	
فيرابنـــــــــــد ونقده للنزعات الإبستمولوجية المعاصرة	
_ نقد فيرابند للتجريبية المنطقية	63-65
_ نقد فيرابند لـ: "كارل بوبر"	65-68
_ موقف فيرابند النقدي من " توماس كون"	68-72
نظرية العلم عند : " بول فيرابنـــــــــد"	
_ معنى الفوضوية	72-73
_ في مفهوم الفوضوية الإبستمولوجية عند : "فيرابنـــــــد	73-76
_ العلم وإشكالية المنهج العلمي عند : " فيرابـــــند	76-79
_ التعددية المنهجية	79-83
_ العلم والمعارف الإنسانية اللاعلمية عند بول فيرابند	83-86
حوصلـــــــــــــة	87

خاتمة	90-89
قائمة المصادر والمراجع	94-91
فهرس الموضوعات	97-95

تمت بحمد الله

ملخص المذكرة

يعالج موضوع المذكرة طبيعة العلم من منظور فيلسوف العلم المعاصر " بول فيرابند"حيث اعتبر ان قيمة العلم من قيمة المنهج ،إلى أن جاءت الإبستمولوجيا الفوضوية كأداة هدم لكل محاولة ، تسعى إلى عقلنة المشروع العلمي حيث نجد أن فيرابند قد إنتقد الطابع الإختزالي التي تبنته الوضعية المنطقية ، وكذا إنتقد "كارل بوبر " و " توماس كون" ليأكدفي الأخير أن هاته المقاربات لم تفلح في فهم حقيقة العلم ، ومنه قد قدم لنا مشروعه الإبستمولوجي تحت شعار "كل شيء جائز" والمقصود منه تحرير العلم من القيود المنهجية و إعطائه طابع يتسع لكل المناهج ،كما أن قيمة العلم بالنسبة لفيرابند ليست بتفوقه على باقي الأنظمة المعرفية و إنما تتجلى في كونه نظاما منفتحا على كل المعارف و الأفكار والمناهج ، فالعلم مشروع تحرري وغير خاضع لضوابط منهجية أو عقلية ، لهذا حاول فيرابند إستعادة القيمة الحقيقة للعلم .

Note Summary

The topic of the memorandum deals with the nature of science from the perspective of the contemporary philosopher of science “Paul Feyerabend”, where he considered that the value of science is one of the value of the method, until the chaotic epistemology came as a tool to demolish every attempt, seeking to rationalize the scientific project, where we find that Feyerabend has criticized the reductionist character adopted by logical positivism He also criticized “Karl Popper” and “Thomas Kuhn” for the latter’s assertion that these approaches did not succeed in understanding the truth of science, and from him he presented his

epistemological project to us under the slogan “everything is permissible,” which is intended to liberate science from methodological restrictions and to give it a character that accommodates all approaches. Also, the value of science for Feyerabend is not its superiority over the rest of the cognitive systems, but rather is reflected in its being a system open to all knowledge, ideas and methods. Science is a liberating project and is not subject to methodological or mental controls, so Feyerabend tried to restore the true value of science

Résumé de la note

Le sujet du mémorandum traite de la nature de la science du point de vue du philosophe contemporain des sciences « Paul Feyerabend », où il considérait que la valeur de la science est l'une de la valeur de la méthode, jusqu'à ce que l'épistémologie chaotique ne devienne un outil. démolir toute tentative, cherchant à rationaliser le projet scientifique, où l'on trouve que Feyerabend a critiqué le caractère réductionniste adopté par le positivisme logique Il a également critiqué « Karl Popper » et « Thomas Kuhn » pour l'affirmation de ce dernier que ces approches n'ont pas réussi à comprendre la vérité de la science, et de lui il nous a présenté son projet épistémologique sous le slogan « tout est permis », qui vise à libérer la science des

restrictions méthodologiques et à lui donner un caractère qui s'adapte à toutes les approches. car Feyerabend n'est pas sa supériorité sur le reste des systèmes cognitifs, mais se reflète plutôt dans le fait qu'il s'agit d'un système ouvert à toutes les connaissances, idées et méthodes. La science est un projet libérateur et n'est pas soumise à des contrôles méthodologiques ou mentaux, alors Feyerabend a essayé restaurer la vraie valeur de la science.